"الحلال السياسي بيِّن ..والحرام أكثر بيانا".. السيد الرئيس!

كتب حسن عصفور/ بعيدا عن المواقف المتباينة من تعريف ما الذي يحدث بين الشعب الفلسطيني ودولة الكيان بجيشها الاحتلالي وفرق الموت السوداء التي ينشرها باسماء مختلفة، اهو "هبة شعبية"، ام "ململة كفاحية"، أم "رد فعل" كما يطيب للرئيس وخليته القول علنا، ولا نعلم حقيقة موقفهم "سرا وفي الغرف المغلقة" مع ممثلي "الفرنجة الناطقين الانجليزية والعبرية"، لكن الذي لن يتسطيع أي كان اسمه ولقبه انكاره، بأن هذا "الحراك الشعبي الثوري"، تمكن خلال ايام قليلة أن يربك الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب بشكل ملموس جدا..وربما أربك غيرها ايضا!

"الحراك الثوري" الفلسطيني، وخلال ايام معدودة، وضمن امكانيات محدومة، وبـ"عفوية شعبية" خارج عن "النص الفصائلي البليد"، فرض منطقه الخاص على مجرى الأحداث السياسية، فمن جهة إجبر "الطاغية" نتنياهو أن يعيد النظر كليا في "جدول أعماله" السياسي، وكان الأبرز لها هو الغاء رحلته الخارجية الى ألمانيا، وفتح مكتبه لمسلسل اجتماعات دون أن ينظر الى ساعة يده متي ستنتهي، أجبر أن يبقى بالعمل لساعات مضاعفة عن يومه المعتاد..يبحث خططا للهروب من "الفرض الفلسطيني"، وخططا للإنقضاض عليه وقت أن تسنح له الفرصة بها..

قرر اجراءات بلا حدود، عله يرهب الحراك الثوري، فكان المنتج مضاعفة له، تصدي وتحدي وفعل، لم يستمع المتحركون غضبا وقهرا من المحتلين ومنتجهم ، الى بيانات سياسية من طرف الجهة الرسمية الفلسطينية الحاكمة تحمل لغة حائرة فيما تقول، تحسب كل حرف بها كي لا يعتقد البعض أنها "تحريض" على ما ليس مقبولا من "الأسياد"..

وتنطلق الأفعال "الفردية" نحو الغاصب المحتل، داخل "بقايا الوطن" لتصل الى "الوطن التاريخي"، عمليات بطولية فردية الفعل شعبية التأييد، دون إنزلاق في عمل لم يعد مقبولا، وتتسع في بقاع لم يكن "الطاغية المحتل" ان

طاقة الفلسطيني لا تزل بها تلك الروح، ظن أنه وبمساعدة من "صديق" قهرها بل وقتلها، وأن المسرح دان للخنوع والهزيمة..ومجددا تعود روح الخالد ياسر عرفات لتعلن للطاغية ومن ساعده على الطغي، أنه "شعب الجبارين"..

"حراك ثوري شعبي" عفوي الطابع جماهيري الإنتماء، فرض مجددا على "الطاغية نتنياهو" ان يعلن وقف أي زيارة من "جماعته الفاشية" الى المسجد الأقصى، قرار ليس مظهري، كما يظن بعض "هواة السياسة"، بل هو أول طريق لكسر الغطرسة اليهودية التي قررت استباحة الحرم القدسي الشريف، وعودة لتصريح ذات الطاغية قبل أيام معدودة فقط، عندما قال، انه لا توجد قوة في الكون ستمنع "اليهود من زيارة الحرم"، قالها منتشيا وهو يقف أمام "حائط البراق"، وما يسمونه بـ"حائط المبكى"، تراجع سياسي لم يأت عبر "خطاب الترجي والاستجداء"، الذي يعتبره "أهل الهزيمة" خطاب "الفتح المبين"، بل جاء تحت ضربات فعل عددها قادة المحتل، بأن رقمها 145 فعلا كفاحيا خلال 15 ساعة، دون ان يحسبها بفعل العمق المتمرد داخل الشعب الفلسطيني..

امريكا تململت في البداية عبر بيان هزيل تافه، كما هي دائما، ولكنها أجبرت أن تعود ثانية الى الحديث وخلال أيام قليلة، أن تدعو لوقف "العنف من الطرفين"، حركة أمريكية بائسة لمساواة فعل الكفاح مع فعل الطاغية المحتل، لكن أهل فلسطين لم تعد آذانهم تسمع موسيقى "الروك السياسي" القادمة من "واشنطن"، بخلاف اولي الأمر فيهم..

اوروبا تتحرك ببطئ ملتبس، لكن "الحراك التمردي الثوري" سيفرض ما هو أكثر، مع كل نمو كفاحي دون اي تهور غير مقبول، حراك غاضب الى أبعد حدود الغضب تمكن خلال ساعات أن يفرض منطقه على منطق "السيدين الحاكمين"، وسيزيد من قوة الفرض كلما تنامى بقوته وجبروته دون أي إنحراف عن المقبول وطنيا..

شعب يعرف أن خلاصه بات ضرورة وطنية، وأن طريق الخلاص معلوما جدا ولا يحتاج للبحث عن طرق التفافية، أو البحث عن "مخارج خارج النص الوطني"..

الطريق سالك جدا، وواضح جدا، فلا ضرورة اضاعة الوقت في ما ليس مقبولا ولن يكون مقبولا، ومن يظن أنه قادر على فرض "منطق الإرتعاش السياسي" على شعب الجبارين يكون لا زال بحاجة للعودة الى صفوف التعليم الابتدائي..فروح التمرد دوما هي السائدة، حتى لو أصابها "شرخ طارئ بفعل طارئ" ولكنها حتما لمدة "طارئة"..

من يريد "النقاء الوطني والزين السياسي" ليذهب فورا لاعلان انتهاء العمل بالمرحلة الانتقالية مع دولة الاحتلال، بكل ما لها وعليها، وأن يعلن ان دولة فلسطين بكل ما لها وعليها، وفق القرار الأممي 19/ 67 لعام 2012 هي السيد السياسي للشعب الفلسطيني، هي العنوان الرسمي منذ الان..وأن أي علاقة مع دولة البغي الاحتلالي لن تمر الا بعد اعترافها بدولة فلسطين، وأن عاصمتها القدس محرمة على التدنيس السياسي والديني..

تلك هي الطريق لمن يريد أن يقود شعب فلسطين، وان يتفاعل مع "حراكه الثوري"، واي طريق التفافي آخر سيؤدي بمن يسلكه الى "هاوية لا منقذ لها - لهم منها..

الحلال السياسي بيِّن جدا..والحرام أكثر بيانا..فأي طريق تسلكون..السؤال للحاكم بأمره في "بقايا الوطن"، وليس لفصائل "البلادة الوطنية"!

ملاحظة: اليس ملفتا للإنتباه غياب ناطق رسمي، رئاسي، حكومة أم أمني، ليتحدث يوميا عما يدور فوق هذه الأرض التي يدعون أنهم "حكامها"..الفصائلية تنتصر على الوطنية !

تنويه خاص: قبل ارسال "وفد فصائلي جديد الى غزة" لتلتق الفصائل جميعها بالضفة لمرة واحدة لتنسيق "الكلام" وليس الفعل في مشهد "الغضب

القائم"..حماس بالضفة والجهاد بالضفة فلما لا تلتقيان لو كانت "النوايا مش عاطلة"!

"العمليات الاستشهادية"..و"الجهاد"!

كتب حسن عصفور/ خلال أيام قصيرة اطلقت بعض مواقع اعلامية، محسوبة على حركة "الجهاد"، وكذا أحد قياديها المعروفين في قطاع غزة، عدة إشارات عن امكانية قيام "الجهاد" بـ"عمليات استشهادية" في قلب دولة الكيان..

ولأن الأخبار انطلقت دون نفي أو توضيح، يمكن اعتبارها بالحد الأدنى، انها "قيد المداولة الداخلية"، وبما أنها تسربت الى العلن، فبات من الحق العام مناقشتها، والتعامل معها باعتبارها "امكانية قائمة" الحدوث في القريب العاجل أم البعيد، لا يهم كثيرا، فليس الزمن هو محل الخلاف مع "الجهاد" بل تلك العمليات ذاتها..

والجدل حول تلك العمليات، بدا منذ ان انطلقت اول علمية قامت بها حماس عام خلال مفاوضات طابا بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، ولم يتوقف حتى تاريخه، وسيبقى مستمرا ما دام هناك من يتطوع بالحديث عنها..

اثارت تلك العمليات ردود فعل مختلفة، بل ومتباينة جدا، في لحظات سياسية معينة، من التأييد الفوري - العاطفي، خاصة خارج فلسطين، من الأشقاء العرب، يرونها "ردا مؤلما جدا للعدو على جرائمه التي لا تتوقف"، فيما يذهب البعض الى "تاييد خجول" يجمع بين "العاطفة الانسانية" و"العقلانية السياسية الخجولة"، بينما هناك فريق كان معارضا لها جملة وتفصيلا، كونها لا تقدم "خدمة كفاحية" بل "ضررا سياسيا" يلحق بالشعب ونضاله، خاصة على الصعيد الدولي..

وبلا اطالة في البحث عن مدى الأهمية تاريخيا، فالحديث عن التفكير بالعودة لها في هذه المرحلة سيكون "خطأ استراتيجيا" يلحق ضررا مضاعفا عما كان في الماضي القريب، خاصة وأن المشهد السياسي الدولي، لا يمكنه مطلقا ان يتفهم أي عمليات من هذا القبيل، مهما حاول البعض أن يتلفح بالجرائم التي ترتكبها دولة الكيان المعادي..

فما تقوم به "داعش" لن يسمح للعالم بتفهم اي عمل "استهادي" من نوعية تلك العمليات التفجيرية في مناطق مدنية، الى جانب أن اي عمل من تلك النوعية، وفي الظروف الراهنة سيمنح المحتل من "الذرائع" لتمرير جرائم الحرب التي يرتكبها كـ"رد فعل" وليس فعل، ومعرفة أهل فلسطين بالحقيقة لا يعني أن العالم ايضا يعرفها بذات المضون..

المواجهة مع المحتل، بكل السبل الممكنة والمتاحة، خاصة المقاومة الشعبية اكدت الأيام أنها أحد أهم اسلحة الشعب الفلسطيني في كشف الزيف "التاريخي" الذي نجحت دولة الكيان بتمريره عالميا، واسقطت مقاومة الشعبية الفلسطينية، وخاصة المظهر الانتفاضي الأبرز ما بعد 1987، في الانتفاضة الوطنية الكبرى، أهم الادعاءات الخادعة بما روجته دولة الكيان والحركة الصهيونية واعلام امريكا عن "البعد الأخلاقي" لها، في ظل غياب اعلام الصورة، حتى سقوط القناع وتبيان الحقيقة..

ولا تزال صورة جيش الاحتلال وهو يقوم بتكسير عظام أطفال فلسطين أحد أبرز الشواهد على لا اخلاقية هذه الدولة، حتى باتت اليوم تعرف بأنها دولة جرائم حرب، ولو ان الرئاسة الفلسطينية تماسكت بما يكفي، ولم تسقط من جدولها "تقرير غولدستون" عن جرائم حرب المحتل ضد قطاع غزة، لكان أمثال نتنياهو في "قفص العدالة" او مطارد لها، ولا زال هناك الكثير لعمله في هذا الشأن، لكنه يحتاج لقرار حقيقي وليس مظهر اعلامي راقص!

المواجهة الشعبية الشاملة، اليوم هي السلاح الأهم سياسيا وتاريخيا في معركة الشعب ضد العدو المحتل، وأي خروج عن هذا السياق سيمثل "انحرافا" غير

مقبول، وضار جدا، وسيقدم "خدمات مجانية" للطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب..

الرد على الجرائم المعادية بتطوير قواعد المواجهة والاشتباك داخل الضفة والقدس المحتلة، مناطق تحتاج لأضعاف الجهد القائم، بل حتى الساعة لم تنطلق الامكانيات الوطنية المخزونة، لأسباب بعضها معلوم جدا، في أن البعض الرسمي يعمل جاهدا لتطويق "الغضب الوطني الحقيقي" وتمريره عبر "غضب لغوي كاذب"..الى جانب أن القوى بمختلف مسمياتها لا تزال تقف مترددة بين الانخراط في "هبة الغضب الوطني"، خوفا من "السلطان" الذي لم يلتق بأجهزته الأمنية الا لكي يصدر لها أوامر بتطويق الفعل الوطني المرتقب، فيما غيرها تتحدث أكثر بكثير عما لديها..

الغضب الوطني العام، لا يحتاج لـ"مرشد"، بل يحتاج لمزودينه بطاقة عمل، دون وضع أي مطب في طريقه..و"العمليات الاستشهادية" في هذا التوقيت السياسي العام شكلا من اشكال المطبات الصناعية المعطلة للقوة الشعبية المتوقع انفجارها بلا رجعة، رغم كل محاولات المرتعشين هلعا من انفجار شعبي حقيقي..

رسالة الى الأصدقاء في قيادة "الجهاد"، وبما يملكون من رؤية خاصة لها كل المحبة والتقدير، لا تسمحوا بفعل ما يمكنه أن يمثل "ضررا وطنيا عاما"..وفلسطين ساحة تنتظر فعلا نافعا، والنافع بات معلوما جدا..فليكن هو الخيار لا غيره..!

ملاحظة: كان الأمل ان تكون مقالتي اليوم عن ذكرى النصر التاريخي في 6 اكتوبر عام 1973..نصر لن تزول قيمته التاريخية بانحراف سياسي..كانت ايام عزة للأمة من أقصاها لأقصاها..المجد للقوات المصرية والسورية والفلسطينية، رغم محدوديتها ولكل عربي كان جزءا من لحظة تاريخ..العودة مقبلة لنفخر أكثر!

تنويه خاص: بيان حماس الاتهامي للسلطة الفلسطينية، بأن أجهزتها الأمنية لعبت دورا في تسليم خلية نابلس تحتاج الى توضيح رسمي..الصمت ليست ادانة فحسب، بل هو عار لن يزول!.

اللجنة التنفيذية أنجبت "مرشدا سياسيا" وجبت طاعته!

كتب حسن عصفور/ خبر سار وسعيد، تلقاه الشعب الفلسطيني يوم السادس من اكتوبر، بالصدفة انه يوم "النصر الكبير عام 73"، بأن عقدت اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، بعد غياب نتيجة "غضب رئاسي"، والأكثر فرحا الاكتشاف بأن الرئيس محمود لم يكن "مستقيلا"، كما كان يخبر زواره قبل الذهاب لامريكا حيث رفع العلم الفلسطيني - لحظة كرامة سياسية، وخطاب يريد البعض قهرا أن يحيليه الى "نص بطولي"، وليس "نصا سرديا استجدائيا بلغة منرفزة"، وما تناوله الصحفي العربي على مائدة "الغداء الباريسي الشهير"..وكلها "بشرة خير"..

البيان الذي صدر بعد اللقاء الذي طال انتظاره بشوق سياسي، جاء باهتا جدا، ومصابا بحساسية من اي تعبير له سمة الهبة - الغضب الشعبي - المقاومة، تجنب اي وصف قد يفهم منه "تأييد لهبة شعبية"، رغم المحاولة بالقول ان هناك اعتداء يرد عليه، والحقيقة انها "مواجهة ترتقي الى لحظة غضب شعبي يصل الى ان يطرق لحظة الهبة استباقا لانفجار شامل ضد المحتل أولا، وأي عائق يقف امام رغبته في الانعتاق من قيود الاحتلال، وكسر مشروعه التهويدي الاستيطاني الاقصائي للوطنية الفلسطينية..

و زادت خطورة الحدث، تسميم الذات الفلسطينية سياسيا، عندما تحدث الرئيس عباس عن امهاله امريكا الى نهاية اكتوبر للبدء في تنفيذ خطة "خريطة الطريق"، ما يؤشر الى ان هناك اصرار عنيد على الغاء قرار الأمم

المتحدة باعلان دولة فلسطين على كامل الارض المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، دون أي تبديل أو تبادل، خطة جاءت في ظرف يعلم بعض الحاضرين، وخاصة الرئيس عباس أنها صيغت تحت وقع الحرب العدوانية وحصار الخالد ودبابات المحتل، وفرض نظام سياسي بديل لـ"العهد العرفاتي"، عبر اجباره على تعيين رئيس وزراء طلب بالاسم والمواصفات عام 2002..

خطة تحمل أول بذورالحديث عن " الدولة المؤقتة"، التي تلاعبت بها دولة الاحتلال لاحقا مع حماس في "وثيقة جنيف عام 2006"، ومن العجب ان الخطاب المتغنى بلغته على حساب مضمونه رفض "الدولة المؤقتة"، ليعود لها من شباك خريطة الطريق..ودون تفصيل لها، مع الوعد بالعودة لها لو أعيد التفكير بها، لفضح المخطط وما مبتغاه، يجب اغلاق ملف تلك الخطة جملة وتفصيلا واعتبارها كأنها لم تكن..

ومع تلك الأحداث السياسية للبيان، لكن ما يجب ان يتوقف الإنسان امامه، ويفكر به مليا جدا، هو ذلك التصرف "الصبياني جدا"، وا"لفرداني الى ما لانهاية"، بأن يتجاهل الرئيس محمود عباس دعوة امين سر اللجنة التنفيذية المطاح به "حقدا وكراهية"، واقدم اعضاء اللجنة حتى قبل الرئيس نفسه بسنوات، ياسر عبدربه، الى جانب عضو آخر، هو على اسحق لحضور الاجتماع..

الفضيحة الكبرى، ان لا يقف اي من اعضاء التنفيذية أو الحضور المضاف ، ليسأل عن سبب عدم الحضور، وقفزوا عن مخالفة قانونية وسياسية، لم تحدث مطلقا طوال مسيرة المنظمة، رغم ان الخلافات كانت تصل الى محطات تقترب من "التخوين"، لكن ما تم هو مؤشر ان الرئيس وخليته الخاصة، قرروا أن يتم تنفيذ مخطط التخلص من معارضيه بطريقه مبتكرة، بعد ان فشلوا في ذلك قانونا، ولذا استبدل القاون بمبدا مستحدث في هذا الزمن، ويبدو ان صمت الحضور جاء نتيجة لسياسة الارهاب التي مارستها "الرئاسة" وناطقيها ضد اعضاء من التنفيذية لموقف مخالف، وهي ايضا سابقة سياسية،

لكن يبدو أنها جاءت بهدفها، وهو عدم دعوة عبدربه واسحق..اي شطبهما رسميا ما دام فشل الشطب القانوني..

الصمت من اعضاء التنفيذية، وممثلي الفصائل على هذه "البلطجة السياسية"، يمثل "عارا" لكل من شارك وصمت، أو سيصمت، كونه يصبح شريكا فاعلا في ترسيخ منهج خطير جدا، لتنفيذ مخطط التخلص من اي معارض - مخالف لرغبة الحاكم بأمره..

والفضيحة السياسية التي تجاهلها الحضور، ان حديثهم عن الوحدة وانهاء الانقسام ومجلس بمشاركة الجميع ووفد موحد الى غزة، لن تغطي تلك الفضيحة، وكأن الرسالة مسبقة لكل من حماس، التي ارى أنها يجب أن تتبرأ من تصريحات سامي خاطر حول سوريا قبل أي حوار معها، وللجهاد، ان "المشاركة مطلوبة ولكن على قاعدة السمع والطاعة" بلغة أخرى "بات لدينا مرشد سياسي يحتاج البيعة السياسية"، ودون تلك البيعة لا مكان لكم ولا لغيركم..

هل تلك هي "الوحدة الوطنية" التي تتشدق بها فصائل تسمى فصائل "يسار وطني"، وهل الصمت على استبدال "القانون بالبلطجة السياسية" عنوان للوحدة..تلك هي المهزلة ولا غيرها..وما لم يتم التراجع عن البلطجة السياسية لا مكان لوحدة أو توحد، ومن لا يريدها عمليا لا يريد مواجهة العدو والمحتل..

لا زال في الوقت بقية للتراجع والاعتذار عما حدث، لو ان هناك من يريد فعلا وحدة وتراص وطني، وليس تلاعبا بمشاعر أهل وطن، باتوا أكثر ذكاءا مما يظنون، وليتكم تسألوا مرسلي رسائل استقبال الرئيس بعد العودة، عن الذي حدث استقبالا وحضورا..!

ملاحظة: التنسيق الأمني لم يتوقف ..تلك الحقيقة التي تروجها وسائل اعلام عبرية وتحدثت عن لقاء "تنسيقي" لتطويق "الأحداث" وعدم "تدهورها"..المؤسسة الأمنية اصدرت بيانات دافعت عن اتهامها من حماس

بتسليم جريج نابلس، لكنها تجاهلت كليا نفي خبر الاعلام العبري..تسريب النفي لوكالة محلية لعبة لا اكثر..المؤسسة لها ناطق وهناك وسائل رسمية..من له الشجاعة للنفي يتفضل من خلالها والا أنتم "منسقون" بجدارة!

تنويه خاص: د.احمد يوسف "مفكر" في صفوف حماس، ربما هو الأكثر جهدا في الآونة الأخيرة لتقديم "منتج فكري - سياسي" يستحق كل الاحترام والتقدير قبل القراءة..جهد له ان يمثل أرضية للخروج من مأزق الفصائلية البليدة الى باحة "الوطنية المتحررة" من عيوب الحزبية العمياء..هناك ملاحظات عما يكتب، ولكنها لا تبخس قدرة وقدر الانسان "المجاهد فكرا وسياسية"..رسالة الى قيادة حماس قبل الآخرين إقرأوا ما كتب د. يوسفّ فبه نفع كثير لكم!

"الهباش" اصدق أنباءأ من "محللي الزفة"!

كتب حسن عصفور/ مع أن خطاب الرئيس محمود عباس كان "واضحا" جدا بما فيه، وانه حدد ملامح لا تحتاج الى كل تلك "التفسيرات"، وكأنه كان مصاغا بلغة غير العربية، فهو تحدث بعبارات تقوم على ذات المبدأ الذي التزم به الرئيس عباس وفريقه المصغر جدا "فرقة صيبا"، مبدأ تسميه هذه الفرقة، بـ"التبادلية"، اي "تنفيذ مقابل تنفيذ"، رغم أنه لم يتم الالتزام من دولة الكيان يوما بهذا المبدأ، لكن الفرقة أصرت أن يكون ديدنها السياسي والممارستي..

وذات المبدأ هو ما كان ناظما لخطاب الرئيس عباس في الأمم المتحدة يوم 30 سبتمبر، ولم يحيد عنه أبدا، لكنه أعلن بصوت مرتفع قليلا مناشدة حادة لحكومة الكيان الفاشي، انه لم يعد يحتمل "مزيدا من الاهانات الشخصية قبل السياسية"، فقال ما قاله أنه "قد" يذهب الى اعادة التفكير بالتحلل من بعض

مظاهر الاتفاقات، وسيفكر بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، المقرة قبل اشهر، التي جمدها دون اتفاق وطني، والتي طالبت بتعليق التنسيق الأمني والاتفاق الاقتصادي، ولذا لم يأت بجديد يمكن القول انه "حدث تاريخي"..وهل يمكن اعتبار التهديد حدثا تاريخيا، فلو كان ما يمكن القول لو أنه نفذ احد ما هدد به!..

وبعد انتهاء حالة "الشحن المخادع" انكشف كل المسكوت عنه، وخرج أهم عناصر "فرقة صيبا"، ليفسر ما لم يكن بحاجة لتفسير من الشعب، وحدد ملامح مسار الرئيس عباس في القادم القريب، خرج بعد ساعات فقط، المستشار الأوثق للرئيس، محمود الهباش، وقالها، لا وقف للتنسيق الأمني، ولا للإلغاء الاتفاقات، ليخرج بعده بقليل، وكأنه "تناغم مقصود" ليعلن محافظ نابلس، ما لم يكن يقال قبل الخطاب، بأن "التنسيق الأمني مصلحة فلسطينية"، هكذا قال اكرم الرجوب لاذاعة عبرية، ولم يكذبه أحد، حتى الناطق باسم الأجهزة الأمنية غاب كليا عن المشهد، رغم أنه كان الأكثر حضورا قبل الخطاب في خصومة مع منتقدي الرئيس عباس..

ولأن الهباش، لا ينطق عن الهوى، فقد قرر يوم الجمعة التالي للخطاب، عدم الصلاة جماعة في مسجد الرئاسة ونقل صلاة الجمعة، كما هو معتاد منذ سنين تلفزيونيا، كي لا يقول ما لا يجب أن يقول، لا تهديدا لعدو، ولا تفسيرا دينيا لرغبة الرئيس، فبدلا من "الاحراج الديني - السياسي" قرر أن لا تكون صلاة جمعة جماعية منقولة تلفزيونيا..

وبعد أن ذهب بعض "محللي الخطاب" الى ما لا يرغب الرئيس و"فرقة صيبا"، وقالوا ما ليس به، حتى وصل البعض منهم لأن ينصب من نفسه "محللا قانونيا" خلافا لمن هم أقرب منه وأكثر محلا للثقة منه عند الرئيس، ما أجبر كبير ثقاة الرئيس - الهباش -، للخروج مجددا، ويعلن في مقابلة صحفية، أنه لا الغاء لأي اتفاق، بل أنه قال أكثر، بأن الخطوات هي قيد "التشاور"، وأعلن بوجود أكثر من 20 بندا من الاتفاقات لم تنفذ، ولذا سيتم مراجعتها والطلب بتنفيذها..

معادلة مخادعة جديدة، يعلنها الهباش نيابة عن الرئيس عباس، المطلوب الآن، مراجعة ما هو معلق من الاتفاقات، وليس بحثا في تعليق أو الغاء أي منها، وباختصار، يؤكد ما أكده محافظ نابلس، لا وقف للتنسيق الأمني، لأنه "مصلحة فلسطينية"..

اللعبة الجديدة هي العودة الى المبدأ الرئيسي لتلك الفرقة" لعبة التبادلية"، مصحوبة بالتهديد، ولذا ما سيكون في قادم الأيام أن يتم الحديث عن "البنود العشرين"، أو كما يقول احمد قريع"ابو علاء"، أنها "22 بندا"، وبالتأكيد في هذه الجزئية يكون "ابو علاء أدق من الهباش"..لكن الجوهري هو العودة للمبدأ التبادلي..

وعودة لخطاب الرئيس عباس سيجد الفلسطيني أنه حدد ذلك المبدأ كمنهج عمل له في قادم الأيام السياسية" خطوة بخطوة - واحدة بواحدة"، ملحقا اياها بتهديد لو أنه لم يتم التنفيذ سيعيد السلطة لسلطة الاحتلال..ذلك هو الجوهري فيما قاله الرئيس ولا يحتاج لاختراعات أو حلقات فكر وذكر وندوات لقراءة ما لم يقله..

الرئيس عباس لم يحدد خطوة اجرائية واحدة في مجمل الخطاب، وكان الأفضل به هو ذلك "الشرح البلاغي" لجرائم المحتل وكيانه، بطريقة تثير العواطف، لكنه ترك معاقبة المجرم الى "فاعل مجهول"..

نعم، صدق الهباش وكذب المحللون المخادعون و"فرقة دق الزار السياسي"..كان الهباش "اصدق أنباء وكلاما وتحديدا من جوقة تلبيس الرئيس ما لم يرد أن يلبس"..

انتهى الكلام..و لا قيمة للخطاب بعد اليوم، خاصة وأن "ملامح همهمة كفاحية" بدأت تطل براسها ضد المحتل أولا، وضد الخنوع ثانيا..همهمة تقول أن الشعب باق حي، وروح الخالد رغم كل تكبيلات "التنسيق الأمني"، تطل ثانية، وقد تعيد اشراقا لا يريده بعض المتصابين سياسيا وسلوكيا..

ملاحظة: أليس غريبا أن لا يعقد اي اجتماع وطني بعد عودة الرئيس عباس، سوى المظهر الاحتفالي الغريب، بل لا يوجد اي اشارة لأي لقاء لبحث ما يمكن أن يكون في حال استمرار "الهمهمة الكفاحية"..لنا لقاء لو كتب للعمر بقاء لبحث هذه المسألة ولما تغيب!

تنويه خاص: اكثر تصريح يثير القرف من قيادات فصائلية، أن ما يحدث في القدس سيفتح حربا دينية، وستدخل المنطقة في "داومة حرب"..كلام يبدأ كذبا وينتهي بأكذب منه!

"بان الشوم"..الحق مش عليك يا "نذل"!

كتب حسن عصفور/ ما أقدم عليه "المدعو" بان كي مون، الموظف بدرجة أمين عام للإمم المتحدة، فاق كل التوقعات، عندما تحدث هذا المصاب بعاهة "القلق الدوار" عن ضرورة التهدئة في "الحرم الشريف / جبل الهيكل"، استخدام مصطلح تهويدي متجاوبا مع الفكر الصهيوني والرغبة الأمريكية لفرض "التقاسم المكاني" للقدس الشريف..

بان كي لا من اللة عليه بخير، كسر كل قرارات الأمم المتحدة، الخاصة بفلسطين والقدس منذ أول قرار حنى آخره، قذف بالنص القانوني الرسمي للمنظمة التي من خلالها ظهر للعالم، وتحدث بلغة "تهويدية كاملة"، دون أي تفكير أو حساب ردة فعل أهل القضية، عربا ومسلمين، بكل سخرية واستهزاء..سائرا على طريقة "من أمن العقاب أساء الأدب"!

"بان كي مون الشوم"، بما قاله يسجل واحدة من أكثر مظاهر الخفة السياسية بـ"المنظومة الرسمية الفلسطينية رئاسة وفصائل"، وكأنها فقدت كل أشكال "الهيبة السياسية"، التي حفرتها مسيرة الثورة والكفاح، تطاول على "قدس الأقداس السياسي والوطني" والتي وضعها الخالد ياسر عرفات رمزا

القضية، ودونها لا حل ولا تسوية، ولأجلها يذهب الملايين للشهادة والخلود الوطني..

عندما صمتت "المنظومة الرسمية الفلسطينية" على الحقارة السياسية للإدارة الأمريكية، مع بداية الانطلاقة الثورية الجديدة، بالحديث عن "الحرم الشريف / جبل الهيكل"، كان ذلك الصمت أول "الحنجلة السياسية" لتمرير "تهويد وعبرنة المكان المقدس"، ولم يكن الصمت "سهوا سياسيا"، بل كان جزءا من لعبة التواطئ لتمرير المؤامرة الأخطر على قضية القدس، والتي لأجلها دفع الرمز واب الحركة الوطنية الفلسطينية "ابو عمار" حياته ثمنا لها، بعدما رفض تلك المؤامرة في قمة كمب ديفيد.. والتي حاول من يبحث تمريرها اليوم بغطاء "صحفي" ان يتحدث كذبا وخداعا عن حقيقة ما حدث في تلك القمة -والتي سيكون كشف حقيقتهم أقرب مما يظنون -..

"المؤامرة" التي تم رسمها مع بعض "الضآلين" وطنيا سواء بالخلاص من القائد التاريخي للكفاح الوطني، أو لتمرير مؤامرة "تهويد الحرم الشريف والقدس"، بدأت تطل برأسها، عبر مناورة واشنطن، من خلال تكريسها "حاضرا سياسيا" في الاعلام، وجاء كي مون المغادر قريبا ليستخدم الأمم المتحدة غطاءا وقناة تمرير المؤامرة الأخطر، ليضمن له مكان عمل مضاف بعد انتهاء ولايته قريبا في "محطات الخسة السياسية" الأمريكية واليهودية..

الصمت الرسمي الفلسطيني، ليس جهلا ولا عدم دراية، بل هو جزء من "الموافقة الضمنية" على الرغبة الأمريكية، وها هي تصمت مجددا على قيام شخص منتحل صفة الأمين العام للإمم المتحدة ويكسر كل المحرمات السياسية التي نصت عليها قرارات الأمم المتحدة، صمت يفوق الشك الى درجة اليقين أنها باتت موافقة تماما على تلك المؤامرة الأمريكية بتهويد الحرم الشريف وتقاسمه بالطريقة الصهيونية..

والصمت يفسر رفض الرئاسة الفلسطينية، تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بدولة فلسطين 67/19 لعام 2012، واعلان الدولة بديلا للسلطة منذ 3

سنوات، رغم أنها تطالب العالم الا عتراف بها، دون أن تكلف خاطرها وتعترف هي قبل غيرها بدولة باتت حقا سياسيا وقاونيا، قرار تحدث عن القدس عاصمة الدولة، دون اي تهويد أو عبرنة لأي من الأمكان الفلسطينية بها، وبالقطع المسجد الأقصى والحرم الشريف، وكلما تمادت الرئاسة الفلسطينية في تأخير موقفها كلما منحت الفرصة لتمرير مؤامرة التهويد التي باتت علانية..

جاء "سكين الغضب العام" ليطعن المؤامرة من حيث لم يحتسب المتآمرون على القدس والحرم الشريف، فبات العمل ليل نهار كيف لهم اعادة السكين الى جرابه، وقطع اليد التي تجرأت ورفعته في وجه "المنظومة التآمرية" على فلسطين الأرض والقضية والمقدسات..

صمت "الرسمية الفلسطينية رئاسة وفصائل"، لن يمنح المؤامرة العلنية لتهويد المقدس "حق المرور"، ومن يظن أنه قادر على كسر اليد شاهرة "سكين الغضب" فهو أكثر من واهم..والأيام قادمة..

العار الوطني سيبقى مكللا مسار كل من صمت وتجاهل "التهويد العلني" أمريكيا واسرائيليا، وهذا المصاب بعاهة "القلق المزمن" كي بان لا من الله عليك بالخير..

تصريح كي مون حول تهويد القدس هو شرارة لمن يملك حسا وطنيا للتصدي بكل قوة وعنفوان الفلسطيني خارج سياق "التدجين"..صرخة للهبة والرد لحماية وصون قدسنا مقدسنا الوطني والسياسي والديني..

هي مفتاح الحل للسلام ..كما قالها ياسر عرفات وتركها وصية لجيل لن يرتضي تمرير تهويدها مهما كذب الكاذبون..فروح المقدس الوطني ستهزم روح الخيبة والنذالة السياسية حتما..!

العار للصامتين على مؤامرة التهويد والعبرنة..والويل لكل من هو بها مشارك!

ملاحظة: أزمة بلا داع فيما يتعلق بمباراة كرة القدم بين فلسطين والعربية السعودية.. لتكن غزة حاضنة تلك المباراة ,,وعلها تكون بشرى خير للوطن والقضية..مباراة قد تخدم خيرا من "رسل الغفلة السياسية الكثر"..ونعلم ان "الجسم الرياضي موحد" ونجل هنية مشارك هام به..دون خلق ازمات ..غزة تنتظر!

تنويه خاص: هل هناك "مؤسسة رسمية" فلسطينية تعلم ما هو الموقف الرسمي الذي سيقوله الرئيس محمود عباس للوزير الأمريكي جون كيري..هل هناك "ثوابت سياسية" أم ان الحال بات كله "متحول سياسي متحرك حسب رغبة الأسياد"..واهم من يظن انه "سيد القرار لكسر يد حامل "سكين الغضب"..وسنرى من سيهزم من يا مهزومي الروح والضمير!

بعض ساسة غزة و"انتفاضة الكلام"!

كتب حسن عصفور/ "الرعشة السياسية" التي أحدثتها "هبة الغضب العام" لن تقف بحدود أثرها على دولة الكيان، ومؤسساتها، وفي المقدمة ذلك "الغر الأهوج" المسمى نتنياهو، الذي يتراقص بحثا عما يمكنه "المساعدة" في حصار "غضب فلسطيني" خارج الصندوق الذي اعتقد انه بات يملك مفتاحه، بعد الخلاص من رمز الثورة وروحها الخالد ياسر عرفات..

ولكن، بات واضحا وخلال الايام العشرين الماضية، انها اصابت ايضا فصائل "الارتباك السياسي" كل بقدر وحساب، وايضا طالت بأثرها الخاص قادة وشخصيات فصائلية، اتجهت للبحث لها عن "موقع قدم" في ظل المعركة المفتوحة مع المحتل، رغم غياب "القيادة والبرنامج"، كجزء من سحر هذه الهبة الشعبية..

قطاع غزة كان المسرح الأكثر حضورا لأثر المعركة الكبرى ضد المشروع التهويدي الاستيطاني، فمن حالة مراقبة في الأيام الإولى دون معرفة "بوصلة الفعل ورد الفعل"، كل يحسب حسابا كيف ستكون النهاية، ولكن النهاية لم تأت سريعا كما توقع المتوقعون، وبدلا من المساهمة الايجابية بتقديم ، رؤى وأهداف وكيفية التطور في الفعل الكفاحي، حدثت حالة من "اللخبطة السياسية - الميدانية"، تجلت في أعمال "بطولية" لشباب ذهب الى حيث الجندي الاحتلالي وجها لوجه، ليسجل وقفته الخاصة التلاحمية مع "هبة الغضب الشعبية"، مظاهر، رآها البعض "انتحارا"، وهي من الجانب الشكلي تبدو كذلك، لكنها ايضا قمة التجسيد لمعنى "وطن واحد وشعب واحد"..

ولأن للقطاع خصوصية نتيجة وجود المحتل على اطراف القطاع، فكانت المساهمة في "الهبة الغاضبة" مختلفة، والبعض أرادها مقدمة لمعركة عسكرية شاملة تشارك "صواريخ غزة" بها، وهو الموضوع الذي لم يكن له مكان في النقاش، على الأقل في المرحلة الراهنة، ونتيجة غياب المشاركة المباشرة، وكي لا يبدو القطاع غائبا، نظمت بعض القوى مسيرات شعبية تنتهي بأن يقف بعض الشخصيات القيادية، ويطلق العنان للسانه، يقول ما يحلو له، "ريان يا فجل"..

مسيرات لتبيان التلاحم، لكن البعض ارادها "تعويضا خاصا"، فبدلا من تقديم رؤى ضرورية للحفاظ على طابع وديناميكية "هبة الغضب الشعبية"، انتقل لتفجير "انتفاضة كلام"، في وجه الهبة الراهنة، بات البعض يمسميها "انتفاضة السكاكين"، وتلك ليست المسألة، لكن المصيبة - الطامة الكبرى، عندما يرى "منتفضي الكلام"، ان الحدث لن يتوقف الا بتحرير القدس والأقصى، وانتفض قيادي على تلك الانتفاضة بأنها لن تتوقف حتى تحرير فلسطين كل فلسطين..

وقد يطرب البعض لهذا "اللغو" السياسي، ولكنه لا يقف متأملا أنه رسالة احباط وليس رسالة تحفيز، فكلما ذهبت بعيدا بما يجب ان يكون، سيرى

البعض في اي "نصر سياسي" متواضعا مع تلك "الانتفاضة الكلامية" التي تتساوق مع المهرجانات ولكنها تربك المنتفضين حقا..

الحديث عن تحرير القدس والمقدسات وفلسطين كل فلسطين، لا صلة له اطلاقا بروح الدعم الكفاحي، بل هو كلام غير مسؤول وضار فعلا، ولكنه أيضا تعبير عن مأزق الفصائل والقوى، التي لم تعد تتلمس طريقها وسط هذه الهبة العجيبة، المستمرة دون قائد او قيادة أو اهداف واضحة، مستمرة بروح الانتماء للوطن، والانتقام من "روح الخنوع" التي حاولوا تصديرها وزرعها ليقتنصوا "حلم إبليس في الجنة" لتهويد وطن ومقدسات..

"انتفاضة االكلام" لبعض ساسة القطاع، نموذجا كاشفا للأزمة السياسية لفصائل ادعت طويلا انها صاحبة القول والفصل، لتكتشف أن "السكين" طال رقبة المحتل ورقبة الخنوع وايضا رقبة المدع، لذا كانت محاولة "سرقة مجد وطني" بثرثرة كلامية..

أما الطامة الكبرى، فكانت تصريحات د.محمود الزهار، التي حملت "سلة من المساوئ" تحتاج وقفة من قيادة حماس قبل غيرها، فهو في المقابلة طالب بـ"عسكرة الانتفاضة"، وكان المسألة تنتظر فقط مصادقة هذا المكتب القيادي أو ذاك، او كأن "السلاح متراكم في المخازن وجب توزيعه"، ويبدو هذا الطلب كنوع من "حرق الهبة الشعبية مبكرا"، ويمكن قراءة التصريح كمن يدعو لوقف الحدث الشعبي الكبير وقتله سريعا، خوفا من نتائجه التي قد لا يحمد عقباها..

اللغو بـ"العسكرة" هو الوجه الآخر لدعوة الهزيمة المبكرة، اختيار الحياة على الموت، وكان الفلسطيني أمام بازار متعدد الطوابق، يذهب ليختار مشتريات لرحلة سياحية في ارجاء الوطن المغتصب..كلام فقط ليقال أنه قال كلاما..وهو قبل غيره يعلم تماما انه بلا قيمة، خاصة وأن الزهار ربط بين "عسكرة الانتفاضة" وقطعية أن لا حرب في غزة، وهذه بذاتها "سقطة

سياسية فريدة"، فكيف للزهار أن يضمن "أخلاق دولة الكيان" بهذا الاطلاق السياسي..

ولأن "اللغو الكلامي" يجر لغوا مضافا، فهو وقع في مطب طائفي مقيت، عندما لم ير في المشاركين في الهبة الشعبية، وهو يرفض هذا التعبير، رغم انه بحاجة لسؤال استاذ لغة عربية ليعرف قيمة التعبير، الزهار اصبغ الطائفية السياسية الدينية بلا داع ولا ضرورة، وقبلها بعدم معرفة للواقع، ما يزيد فضح أزمة "الفصائل" أكثر، بأن كل فئات الشعب دون تمييز في اللون والعرق والدين والانتماء تذهب جنبا الى جنب..وبالتعريف الطائفي"الزهاري"، فهناك جرحى ومعتقلين من بين شباب الهبة الشعبية من غير المسلمين..

رحمة بالهبة الشعبية وروحها، كفوا عن الكلام شهرا، وتأكدوا انها ستكون "هبة تاريخية" تسجل فخرا لفلسطين، فمن لا يملك كلمة طيبة بحق المنتفضين "صبايا وصبية"، مؤمنين وغير ذلك، مسلمين ومسيحيين، فليخرس!

ملاحظة: لماذا الاصرار من الرئيس محمود عباس على اعتبار ان "الأزمة تكمن في استفزاز المستوطنين"، فلو توقفت تلك توقف الشباب المنتفض..يا فخامتك جوهر النص في المحتل بكامل مؤسساته، هو البلاء وهو الذي يجب أن يرحل..كفى استجداء مهين لكرامة من انفجر غضبا من الكيان ومن سياسة الذل تلك!

تنويه خاص: من طرائف الكيان احتجاجه على زيارة وفد حماس لجنوب افريقيا..أي وقاحة تكمن في هذا السلوك..وبعيدا عن وقاحة دولة الكيان وسفالتها السياسية، هل كان ابلاغ لسفير دولة فلسطين بالزيارة أم انها كانت من وراء الظهر..التمني ان يكون السفير بعلم وخبر وغيره تكون رسالة مش حلوة!

"تنسيق أضعف الايمان غائب".. يا فصائل!

كتب حسن عصفور/ ..ويزداد عود "الهبة الشعبية الشاملة - الانطلاقة الثورية الجديدة" في عرض "الوطن التاريخي" وطوله، وبات العالم، ايضا، بعرضه وطوله، مرغما ان يراقب الحدث الفلسطيني الخاص، بات مجبرا على الانتباه بأن هناك ما يجب رؤيته، بعد أن بدأت حكومة "البغي" في تل أبيب على دخول "نفق الارتباك" العام، لم تعد تعلم أين تذهب كل يوم وكل ظهيرة وكل مساء..فالغضب الفلسطيني أتى وبات واقعا ملموسا..

لم يعد مهما ما تقول بعض "دوائر العجز العقلي" عن مسماها، فقد أضحت مشهدا بات حضوره الإخباري يستبق كثيرا من الأخبار، وأصبحت فلسطين بفعل فاعل معلوم، شعب أبى الخنوع أو الاستسلام له ومن يريده، مقاومة شعبية، سلمية وشبه سلمية، بها السلاح الجديد، الذي بات يؤرق أمريكا قبل دولة الكيان، سلاح بات حاضربا رئيسيا في رحلة منع مصادرة "الروح الفلسطينية الخاصة"، روح أعلنها الخالد ابو عمار في أول خطاب له في الأمم المتحدة 1974..أتيتكم بيدي غصن الزيتون وباليد الأخرى بندقيتي..: لا تسقطوا غصن الزيتون من يدي..قالها ثلاثا ليفهم من لا يفهم تحذيرا بات الأشهر في تجسيد معنى الكرامة الوطنية!..

واليوم يعود الفلسطيني، بعيدا عن ما تحمله "مكونات" تلهث خلف انطلاقته الثورية الجديدة، بعضها يريد ركاب بعضا منها، عله يحتفظ بجزء من التاريخ، وغيرها يريدون عرقلتها بأي ممكن كان..شعب قال بلغة الزمن الفلسطيني، انطلقت بيدي سكيني وحجري وبالاخري تنتظر بندقيتي..كلاهما حاضر وجب أن يحضر ثمنها..حرية وطن وتحرير أرض وشعب ..

"الانطلاقة الثورية المعاصرة"، سيكتب عنها يوما بأنها أعادت "تصويب المسار السياسي" فوق أرض فلسطين..وكأنها تحاكي إنطلاقة الثورة المعاصرة بقيادة حركة فتح عام 1965..انطلاقة أعادت لفلسطين روحها وذاتها بعد غياب سياسي في رحلة "إغتصاب جماعي"..

عودها بدأ يقوى ويتصلب، ويتعملق في وجه ظلم وجبروت وفاشية محتل، وبات الكل مدركا أنها باتت "عصية على الكسر"، مهما استخدمت ادوات، الأعيب..حتى كمائن انحرافها فشلت..فلن تنجح فخاخ عدو الشعب في رسم مسار خاص بها يسهل عليه كسر ظهرها..باتت فخرا يقول للفلسطيني أينما كان: إرفع راسك من تاني فأنت فلسطيني..وزمن "الوكسة السياسي العشرية" قرب أوان دفنه ..!

ومع كل هذا الفخر الوطني، فما يذهل الانسان مدى هشاشة من يفترض بهم أن يكونوا قادة ومنشط تلك"الانطلاقة الثورية الجديدة"، ما يعرف في علم السياسة بـ"فصائل العمل الوطني"، حتى الساعة مختلفون على المسمى والوصف...ولكنهم متفقون على أن "جنازة الشهيد" هي المكان الأكثر حضورا ونشاطا وهتافا..لا يغيب فصيل مهما كبر حجما أو كلاما..كل يسارع لاعلان الذات بلون راية كثير من أهل فلسطين لا يعلمونها..

منذ أيام والكل ينادي بما يعتقد أنه "إكتشاف نووي" في علم المواجهة..يصرخون عبر وسائل الاعلام ليتفق الكل وينسق لحماية الحدث..وتصاب بالدهشة عندما تقرأ "روشتة نصائح الفصائل" لـ"كيفية تطوير الانتفاضة وحمايتها واستمراريتها"..وصفة لفظية لن تجد مكانا لصرفها لأنه أصلا "كلام ممنوع من الصرف"..

ولأن المسألة بعد أيام العزة والكرامة الشعبية، لم تعد تنتظر "وصفات الطب الفصائلي"، بل تطالب أن يكون بينهم ما يمكن اعتباره "تنسيق أضعب الايمان"..لقاء وطني عام لتحديد ما يجب الكلام عنه وما لايجب، دون أي تطوع بأمر: إفعل كذا ولا تفعل كذا..لما لا يلتقون الا على مقابر الشهداء..هل بات الموت وحده عامل التنسيق الاجباري..الا يوجد مكان في الحياة له..ما هي عوائق لقاء كل مسميات الكيانات السياسية التي يدعي كل منها على إنفراد أنه "القائد الملهم" لها..

تأكدوا عندما تلتقون في مكان للحياة، وليس مكان الموت سيقول العالم، أن هناك لا زال في فلسطين "فصائل تستحق أن يكون لها حضور ومكان"..والى حينه فكل إدعاء هو باطل..

ملاحظة: نحتاج "مفسر سياسي - قانوني"..هل يمكن اعتبار "استخدام السكين" شكلا من اشكال "المقاومة السلمية غير العنيفة"..ولو كان منها هل يصنف مستخدمها في خانة "ارهابي" ام "خارج القانون وكسر الأوامر والرغبات"..سؤال بجد مش مسخرة من حكي فلان!

تنويه خاص: بعض من حديث القيادي التاريخي في حماس د.ابو مرزوق للتنسيق فقط لـ"انتفاضة القدس" جيد..لكن اقحام غزة بما قاله ليس مكانه ولا زمانه..وكأنه جاء مؤشر على ارتعاش بعد تهديد يعلون..

"حديث ملتبس" قبل "لقاء مرتقب"!

كتب حسن عصفور/ بعد 14 يوما من "الانطلاقة الثورية الجديدة" خرج الرئيس محمود عباس ليقول كلمته المسجلة حول تطور الأحداث، كلمة أعادت مجددا لغة "وصف الحدث"، و"سوف نفعل"، فيما غابت عنها أي من مقومات العمل المطلوب لمواجهة "العدوان الاسرائيلي"، والطغمة الارهابية التي تنفذ عمليات القتل بدم بارد، تحت "شبهة حمل السكين" أو "نية الطعن المسبق"..كلمة لا ترتقي لاعتبارها خطابا يمكن أن يمنح "الانطلاقة روحا للإندفاع"..

وللمرة الثانية، يلجأ الرئيس عباس في أحاديثه الى "لغة التشفير السياسي"، تاركا لغيره "ترجمة المعنى والمقصود مما يريد القول"، وكأن الحرب المنطلقة ضد الشعب الفلسطيني "مشفرة"، رغم أن ما يحدث بها من مواجهة شعبية أجبرت العالم أن يعيد النظر في "جدول أعماله السياسي"، بما فيها

"سيدة الأنذال الولايات المتحدة"، التي سارعت للعمل بكل ما لها من أجل "حصار الانطلاقة الثورية"، من بيانات حقيرة، ومواقف معيبة، صمت عليها من كان لا يجب أن يصمت بحم المنصب والتمثيل، ولأن "السكين الفلسطيني أصدق من حديث هزيل" سارع كيري لحمل "حقائبه بما فيها من بضاعة سياسية فاسدة" متجها نحو المنطقة، عله ينجح في محاصرة ما لا يحاصر..

ولأن الحدث السياسي فرض نفسه على "كلمة الرئيس المستعجلة"، غاب عنه، المفترض لتحديد مسار الأحداث ويضع النقاط على الحروف فيما هو مطلوب، وليس وصف المشهد الذي يعلمه من يراقب عبر وسائل الاعلام جيدا، فما بالك بمن يدفع ثمنا من حياته ليصنع به تاريخا جديدا ومسارا مختلفا، لشعب قرر التحرر من الهوان الذي حاولوا أن يدمغوا به أهل فلسطين، طوال عشرية من "الخنوع السياسي"..

ليت أحد "مفسري كلمات وأحاديث الرئيس عباس"، ان يخرج ليعيد موضحا ما هي "الأهداف السياسية التي يريدها رئيس الشعب الفلسطيني بعد 14 يوما من حدث أصاب العالم بـ"دوخة سياسية"، لم يكن لهم بها حساب أو تقدير، ويكفي ما حدث في الأمم المتحدة من "المسلم المرتد بارك حسين أوباما"، والذي كان قمة الاحتقار السياسي، لم يجد رسميا واحدا يوجه له النقد المباشر، سوى أحدهم خرج ليكرر أن تجاهل أوباما مرفوض..

ليس مطلوبا من رئيس الشعب الفلسطيني، ان يكرر القول دوما، لكن بالتأكيد ما كان منذ "الفاتح التشريني"، يتطلب "فتحا سياسيا جديدا" للمحتل بلغة قاطعة: انتهت المرحلة الانتقالية ولا تنسيق مع دولة كيان، وأن القادم هو إعلان فلسطين دولة لأهلها بعاصمتها القدس الشرقية "الشريف"، وأن يعلن بلغة قاطعة أن عهد الانقسام من ورائنا، وسنعمل فورا على التحضير الى عقد "لقاء قيادي فلسطيني يضم الكل دون استثناء"، لبحث آلية عمل تنفيذ المتفق عليه، وسيكون الاطار القيادي ذاته هو مرجع تطبيق الاتفاقات، فلا وفود بعد اليوم..انتهى عهد "الدبلجة السياسية"..

كان مفروضا القول، ان حديثه عن "مد اليد لدولة اسرائيل قبل ساعات وحديثه عن المفاوضات في رسالته بمناسبة السنة الهجرية لم يعد واردا، وكأنه ما كان، وأن القادم السياسي لن يعرف مسارا تفاوضيا تحت أي مظهر أو إطار"..

كان المفروض، أن يحدد الرئيس عباس بلغة قاطعة، وليس بجمل ملتبسة، أن زمن المفاوضات انتهى، وما سيكون هو "ترسيم علاقات بين دولتين"، فلا تفاوض بعد قرار الإمم المتحدة الخاص بالاعتراف بدولة فلسطين عام 2012..والمطلوب من أمريكا قبل غيرها أن تلزم الكيان وهي قبله، باعلان الاعتراف بدولة فلسطين وفق الحدود والعاصمة التي أقرها قرار 19/ 67..ودون ذلك فالشعب قرر الخيار..

ولأن المسألة ليست بحثا عن "مناكفة الرئيس عباس ونهجة الملتبس جدا"، ولكي يكون للحديث معنى سياسي، نأمل اليوم أن تخرج "الرئاسة الفلسطينية"، عبر بيان "توضيحي - تكميلي"، تعلن به موقفها من "المحاولات الأميركية لعقد لقاء بين الرئيس عباس ورأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب"، بأن لا لقاء مع أي مسؤول إسرائيلي، وأن فلسطين لن تعود لتلك "اللقاءات الدوارة"، فذلك زمن ولى..

والتحديد برفض اللقاءات التي تعمل لها أمريكا ضرورة وطنية، خاصة وأن الرئيس عباس لم يأت بكلمة "نقد واحدة ضد الموقف الأميركي حتى لو كانت من باب العتب"، ومعلوم في بلادنا ما يقال "العتب بقدر المحبة"..

لا نريد أن يقال أن "اللغة العاطفية" في الحديث السريع "تمهيد سياسي" لتلك "اللقاءات" التي تريدها أمريكا لتطويق الفعل الثوري الفلسطيني، وهي لم تخف ذلك، وتجاهلها في حديث الرئيس سنعتبره "سهوا" تحت ضغط سرعة الحديث..أما الصمت علي ما يقال من لقاءات قادمة فتلك ستكون "جريمة سياسية كاملة الأركان"..

لا نعتقد تحديد الموقف من تلك اللقاءات المشبوهة يمثل "تطرفا" او "ارهابا سياسيا"..هل هذا ممكن!

وكي لا يبقى الجدل عن قال أو ماقال الرئيس ، حكى أو ما حكى، ولقطع "الشك باليقين السياسي"، لتخرج "الرئاسة في بيان توضيحي قاطع"، لا تبقى "مجهولا سياسيا"، وخاصة مسألة "اللقاءات المقترحة" امريكا وفرنسيا..ودونها فسيكون الحديث كلام ليل يذوب مع الفجر الفلسطيني المنطلق!

ملاحظة: ما تحدث عنه سفير دولة فلسطين في الأمم المتحدة، عن الطلب من مجلس الأمن لتوفير "حماية دولية" للأهل في القدس الشرقية يحتاج "توضيحا سياسيا"..الفكرة بها جديد هام، لكن أهي منفصلة عن "الحماية العامة" لشعب فلسطين..سؤال استفساري لكثرة "الألغاز السياسية" هذه الأيام!

تنويه خاص: كثير من "ناطقي فصائل البلادة الوطنية" عندما يفشل في كيفية التلاحم مع روح الانطلاقة الثورية، يذهب لتقديم "روشتات خاصة".. لا ترموا أنفسكم للتهلكة ..لا تسمحوا بالذهاب الى هذا أو ذاك، حذار من استخدام السلاح..وكان ناقصهم يقولوا "إياكم ومعصية فتاوينا"..يااااه شو فضحت 14 يوم من انطلاقة السكين!

"خطأ بيبي التاريخي تكثيف لهزيمة روح كيان الدولة"!

كتب حسن عصفور/ "الإنطلاقة الثورية الجديدة"، ليست "حدثا عابرا"، كما ظن أصحاب "العقول المرتعشة"، وعلها من المواجهات الكبرى القليلة في سياق مواجهة "العدو التاريخي" للشعب الفلسطيني، تحقق مباشرة مكاسبها، لا تنتظر "مسؤولا أو غفيرا لقطف ثمارها، منذ "السكين الأول" بدأت قراءة مزامير الفرح الفلسطيني، فما أن خط مهند الحلبي رحلة كسر البلادة العامة،

والاستخفاف غير المسبوق والذل العلني لمن لا يستحقون مكانا حيث يقفون، دخلت دولة الكيان "في رحلة الهوس السياسي"..

مع بقاء "أولي الأمر" في بقايا الوطن" على قارعة الطريق يتابعون "رحلة السكين" المشتقة من سبات المشهد، دخلت الطغمة الفاشية الحاكمة في دولة الكيان، رحلة البحث عن "ذاتها المتغطرسة"، من حيث لا تحتسب جاءها الطعن الشعبي الفلسطيني بروح الخالد ياسر عرفات، لمواجهة سجن صممته الفاشية الحاكمة في الكيان العنصري، وارتضه "فرقة الحكم بالصدفة أو بغيرها، فاقدة روح شعب الجبارين"..انتفض مهند الحلبي ليعيد تكريس ذلك النداء التاريخي للخالد بأن "الخيار لن يكون ابدا "أسيرا أسيرا اسيرا ..بل شهيدا شهيدا شهيدا" حتى تعود "فلسطين" الى حيث كانت وستكون..

يوم أن خرج "الغر الصغير" بيبي نتنياهو، شاهرا دباباته معلنا أن "السكين لن يهزم الدولة" إتضح أنه دخل "نفق الهزيمة السياسية - المعنوية"، كانت اعلانا صريحا ان "السكين بدأ يحصد الثمار بهزيمة روح دولة الكيان العنصري"..

القتل بالخطأ المتكرر خلال أيام عدة بين يهودي ويهودي، ليس قتلا خطأ آليا، بل هو خطأ يعكس عمق الهزيمة الروحية التي أنتجها "سكين الفلسطيني"، رحلة الهلع التي باتت سمة لدولة ليس فقط في الضفة والقدس وأطراف القطاع، بل اخترقت "فلسطين التاريخية" من ناقورتها الى رفحها.. بات الكل منهم يظن الكل مشتبها يستحق الموت الى أن يثبت غير ذلك..

وبعيدا عن "سرد الربح السياسي السريع جدا" لرحلة "الانطلاقة الثورية الجديدة"، والتي تجاهلها عالم كان مصابا بعطل عقلي وعمى سياسي عن القضية الأعقد، ودون الدخول في "البحث التجاري لمكاسب وأرباح الانطلاقة الثورية" كما يريد "البعض المهزوم في بقايا الوطن" ومحيطها، فما كان يوم أمس الأول الثلاثاء 20 إكتوبر 2015 من تصريح لرأس حكم "البغي السياسي" في الكيان عن تحميل الحاج أمين الحسيني مسؤولية "حرق

اليهود"، واعتبره "صاحب الفكرة - المحرض"، محيلا هتلر الى "أداة طيعة" بيد المفتي الفلسطيني، سوى تكثيف لرحلة "هزيمة روح دولة الكيان"..

التصريح، الذي ذهب الكل لوصفه بكل الأوصاف المستحقة، وبات محلا للسجال العام، يجب أن يتحول الى مسار مطاردة حكم "البغي السياسي" بقيادة نتنياهو، يجب أن يتحول "العنصري الأشهر في عالمنا المعاصر" الى مطارد للحق الوطني الفلسطيني العام، وتلك مسؤولية "أولي الأمر" في "بقايا الوطن" بكل هوانهم وهشاشتهم السياسية – الكفاحية، ولكنها ايضا مسؤولية "الحق الشخصي" لعائلة الحسيني الكريمة..

بالتوازي بين "الحق العام" و"الحق الخاص" يجب أن يدفع نتنياهو الثمن التاريخي للحماقة التاريخية، لتبدأ ساعة العمل الوطني نحو حصار نتنياهو، فما قاله من إتهام لرمز وطني فلسطيني تاريخي، ليس "سقطة لغوية"، بل هو تكثيف للكراهية الكامنة داخله للفلسطيني أي فلسطيني، كما كانت جملته العنصرية الشهيرة خلال حملة الانتخابات الأخيرة، باستنفار "اليهودي ضد العربي"، جملة عنصرية كان عليه أن يدفع ثمنها، لكنها ذهبت وربح مقابلها فوزا ليقف فوق تلة من بناء منحط ويبدأ رحلة ما ظن انه زمنه لـ"كسر الفلسطيني" سياسيا وثقافيا ومقدسات..

نتنياهو أراد القول بما قال، أن "أحفاد الحاج امين الحسيني" الذين انطلقوا لطرد المحتل، هم منتج "فاشي يريدون حرق اليهود"..تصريح يكثف العنصرية والانحطاط، لذا لا يجب ان يقتصر الرد على أنه "تصريح سخيف حقير منحط سافل..الى كل تلك الأوصاف بلغتنا العربية الجميلة"، فما لم تتحول رحلة "اللغو الكلامي" الى فعل عقاب سياسي ، سيبقى الاتهام بأن "أحفاد الحاج أمين والفلسطيني كفلسطيني هو منتج فاشي جديد" قائما في "الذاكرة العامة"..

"المطاردة الفلسطينية العامة والخاصة" لنتنياهو فرض سياسي لا يجب أن يقف عند حدود الوصف اللغوي، والاكتفاء بابتسامة خفية مما وقع به ذلك

الغر الأحمق، بل وجب أن تصبح حركة "مطاردة ساخنة" لكي يدفع الثمن كاملا..ثمن سياسي يكون تعويضا لحق تاريخي..

وليت "منظومة الحكم" في "بقايا الوطن" تعيد قراءة تصريحات المسؤولة الاسرائيلية تسيبي ليفني جيدا، قراءة سياسية جادة، ليفني من لخص المشهد السياسي للراهن الاسرائيلي بقولها أن نتنياهو أحال اسرائيل الى "غيتو يهودي ضعيف"..

"غيتو يهودي ضعيف"..تلك العبارة التي لم تقل منذ عقود، ولم يجرؤ سياسي يهودي قولها، لكنها خرجت علانية لتكشف هشاشة المشهد، بفعل "سكين ودهس وحجر" الفلسطيني..

هل "تنتفض المنظومة الرسمية الفلسطينية - حكما وحكومة وفصائل من بلادتها" لتواكب عمق وجوهر وأبعاد "الانطلاقة الثورية الجديدة"، ام تكتف بالوصف والمشاهدة وسرقة الشهداء واطلاق الكلام المتلعثم دون عنوان..

هل تحرك سقطة نتنياهو التاريخية "سكون المنظومة الرسمية" وتخرج من "سجنها الخاص" لتصبح جزءا من "الحراك الشعبي الثوري" لمحاصرة "الغيتو اليهودي الضعيف" حتى ينصاع لإرادة الحق الوطني العام..

السؤال المفقود: اين ومتى يمكن أن تدرك "المنظومة الرسمية الفلسطينية"، ان الذي يحدث ليست لحظة انفعال بحثا عن اسشتهاد فردي او بطولة فردية كما يظن مستشاري الكارثة القابعين خلف الستار، بل هي فعل قال كلمته بأسرع من تفكيرهم البليد..لمطاردة الاحتلال منظومة ومنظمين..ولأسقاط العنصري الفاشي المستحدث بيبي نتنياهو ليس من حكمه بل من التاريخ أيضا!

الفرصة لا زالت قائمة لمن يريد "تطهير ذاته من وحل النذالة السياسية"..ولكنها فرصة تضيق يوما بعد آخر!

ملاحظة: هل من أحد يخرج ليفسر ما الذي حدث في منظمة "اليونسيكو" حول "حائط البراق"..المسألة تستحق اعلام شعب فلسطين..ممكن ام هاي كمان صعبة على الفهم!

تنويه خاص: قبل اسابيع قررت "اللجنة التنفيذية" ارسال وفد فوري الى قطاع غزة..صحيح شو أخبار الوفد أم أنه تعطل كما تعطل كل قرار سابق ..مش ملاحظين ولا قرار شاف النور..بالكم شو السبب!

رسالة ..ومهاتفة تستوجبان الاعتذار للشعب!

كتب حسن عصفور/ يوم الخميس الماضي -15 أكتوبر 2015 -، قام "صاحب كبشة الألقاب والمهام"، عضو تنفيذية منظمة التحرير بدرجة "أمين سر" - تحت ظرف خاص ولغرض خاص - ، وعضو مركزية فتح، ورئيس دائرة شؤون المفاوضات، ورئيس الطاقم التفاوضي ورئيس لجنة "الأربعين"، صائب عريقات، بارسال رسالة الى "اللجنة الرباعية"، وبعد أن ابدى "حزنه وأسفه على ما يحدث، تقدم بشرح للعناصر التي أدت الى الأحداث الراهنة..

ولن نقف كثيرا أمام كل من عناصرها الأربعة، بل الأهم ما جاء عنها بخصوص القدس والأقصى، حيث يؤكد عريقات أن "العامل الرابع، فيتجلى بالدعم الإسرائيلي لمجموعات المستوطنين الذين يهدفون إلى تغيير الوضع الراهن في المسجد الأقصى في البلدة القديمة بالقدس المحتلة"..هذا نصا حرفيا من رسالته الى الرباعية..

د.عريقات، بهذه الفقرة، تجاهل "التهويد الرسمي" لدولة الاحتلال وحكومتها، وتناسى أنها هي وليس فرقة المستوطنين، من وضع مخطط تغيير الواقع القائم في القدس عامة، والحرم الشريف خاصة، وأن من وضع "خطة التقسيم الزماني والمكاني" هي حكومة نتنياهو، وما تلك "المجموعات الاستيطانية

سوى أدوات ومخلب لتمرير المخطط التهويدي العام لمدينة القدس وحرمها الشريف"..

المسألة، ليس بحثا عن "هفوة" أو "خطأ" لهذا أو ذاك ممن يتحملون مسؤولية "إدارة الحكم الملتبس" في "بقايا الوطن"..بل محاسبة خاصة في ظل غياب المؤسسة الرسمية كلية عن مسار الحدث والهبة الشعبية وتطوراتها، وتركت لعريقات والرئاسة فقط إدارتها بما يطيب لهم..، ولايوجد من يحاسب أو يراجع من يرتكب خطيئة سياسية، كما هي "خطيئة عريقات"، التي لا تقف عند هذه الكارثة السياسية، بل أنه وصل الى حد وصف الهبة الشعبية والغضب الثوري الفلسطيني كما يصفه "الأجنبي"..

عريقات يقول نصا في رسالته، " أن العنف الذي نشهده اليوم هو أيضا بسبب عدم اتخاذ المجتمع الدولي إجراءات جدية" وطالبه باتخاذ "تدابير ملموسة لوقف انتهاكات القانون الدولي والقانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان التي ترتكبها قوة الاحتلال ضد أبناء شعبنا الفلسطيني، وتوفير الحماية الدولية العاجلة قبل أن يخرج الوضع عن السيطرة".

هل وصل الاستخفاف السياسي والوطني، لوصف الكفاح الثوري الشعبي، الذي بات فخرا لكل عربي قبل الفلسطيني، وما أجبر العالم أن يتسارع ليرى كيف له "التجاوب" مع مطالبه، أن يصفه من يسمى "الرجل الثاني في الهرم السياسي الرسمي" بـ"العنف"، ولكي لا يخرج من يبرر تلك السقطة الوطنية، ويعبترها تعود الى ممارسة المحتل، فعندها ستكون الجريمة أعظم إثما سياسيا، لأن ما تقوم به دولة الاحتلال هو "جرائم حرب رسمية"، و"مجازر" كما سبق يوما أن وصفها عريقات نفسه..

هل نحن أمام تلاعب بالوعي الوطني، نخاطب أهل فلسطين باللغة العربية، وعبر اعلام السلطة بما يرضيه، ونرسل للعالم "الموقف الرسمي للقيادة الرسمية"، وهو ما جاء في "رسالة عريقات" الى الرباعية..

رسالة لا يجب لها أن تبقى جزءا من "الإرشيف السياسي الفلسطيني"، ولذا فعلى اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ان تطلب رسميا، اولا الغاء الرسالة والاعتذار للشعب عنها، ومحاسبة كاتبها واحالته الى "لجنة تحقيق"، عما ورد بها..بالمناسبة هذه الرسالة تستوجب لجنة تحقيق أكثر قيمة من "لجنة قبر يوسف"..

ولإكمال حالة "الاستخفاف بالفلسطيني"، نشرت وكالة الأنباء الفلسطينية تصريحا للناطق الرسمي باسم "الرئاسة الفلسطينية" حول المكالمة الهاتفية التي جرت بين الرئيس عباس والوزير الأميركي كيري، فالرئيس، وفقا للتصريح، لم يستنكر بكلمة واحدة المواقف الأميركية المعيبة ضد الشعب الفلسطيني وكفاحه المشروع، بل ذهب الى الطلب من كيري الى وقف "الأعمال الاستفزازية" للمستوطنين..

هكذا، بجرة قلم، باتت "جرائم المحتل وعصاباته وجيشه "عمل استفزازي"، والرئيس قبلها بساعات تحدث في حديث مكتوب قصير جدا، وكانه مطارد من "قوة خفية" عن "الجرائم"، فكيف تصبح تلك "الجرائم" عمل"استفزازي" فقط..

هل الحديث مع "الأسياد" يربك الإنسان الى درجة تضيع معها "الذاكرة" بحيث لا يدقق في التعبير والوصف والمصطلح..

لنفرض أن قام رئيس حركة "حماس" خالد مشعل بتوجيه رسالة الى البيت الأبيض، او البيت الأسود، لا يهم، وطالب الرئيس الأميركي بالعمل على "وقف العنف، كما طالب عريقات، ووقف "الأعمال الاستفزازية" للمستوطنين، وأن يعتبر أن من يقوم بتغيير الوضع القائم في القدس المستوطنين وليس حكومة الاحتلال، أي الغاء مخطط اسرائيل الرسمي لإحداث ذلك، ماذا سيكون رد فعل حركة فتح وناطقيها، قبل قوى متحالفة معها..

بالتأكيد، ستبدأ التصريحات بتخوين مشعل وحماس، واعتبار الرسالة التنازلية عن "ثوابت وطنية"، بأنها "عربون صداقة" على حساب فلسطين..ومقدمة سياسية لاقامة "الدولة المؤقتة او دولة الجدار في الضفة الغربية"، ومقدمة لانقلاب على "الرئيس عباس والسلطة في مؤامرة مركبة"، وهي ستكون كذلك فعلا لو حدثت..ولكن ما هو القول فيما حدث من "رأس الهرم" ومن المفترض أنه "نائبه الرسمي"..

هل نسأل القوى السياسية أعضاء اللجنة التنفيذية لما صمتكم، ام أنه "سؤال خارج النص القائم" لهزالة الحال..وهل نسأل حركة فتح، لما تقبل "أم الثورة وعمودها الفقري" أن يحدث الذي حدث في رسالة "العار الوطني" ومهاتفة العيب السياسي..

المناصب مهما علت تبقى أدنى بكثير من "قامة الشعب والقضية الوطنية"، فلا إحترام لمن لا يحترم مقدس الشعب الوطني..تلك هي المعادلة الغائبة في زمن راهن..ولعل شباب الغضب الثوري أدركوا تلك الحقيقة السياسية فإنطلقوا بلا إذن لإكمال مشوار الخالد ابو عمار، مرددين معه أحب الأقوال ، "عالقدس رايحيين شهداء بالملايين"..,"ثورة ثورة حتى النصر"..لروحك السلام أيها الحاضروحدك زعيما للغضب الثوري العارم في وطنك فلسطين، دون حدود أو تقسيم..

ملاحظة: رغم غياب "روح الفعل الرسمي" فإن الفعل الشعبي و"ثورة الغضب" تجبر البعض أن يدير رأسه صوب فلسطين.."المرتد اوباما تذكر حل الدولتين"..فرنسا تهدد بأنها ستعترف بدولة فلسطين..صحيفة اليهود الإولى في العالم "نيويورك تايمز": لا حل الا بدولة فلسطينية..بوركت السواعد غير المرتعشة والى جهنم السياسي غيرها!

تنويه خاص: مجددا للفصائل المصابة برعب من فقدانها الحضور، كفى مظهرية في الاعلان الفصائلي لبعض الشهداء..للعلم حتى بهذا تظهرون أنكم

"أقلية جدا"..لو تم حسبة الشهداء مع غير"شهداء الفصائل"..احترموا ولو مرة حقيقة "الغضب الثوري" وقدسيته..صعب لكنه نداء!

"سكين لا يهزم دولة..لكنه هزم روحها"!

كتب حسن عصفور/ لو كانت وسائل الاعلام المرئية الفلسطينية والعربية، تمنح بعضا من الوقت للتركيز على "أقوال" رأس الطغمة الفاشية ما قبل "الانطلاقة الثورية الجديدة" في الأول من أكتوبر، بأيام عدة، ومنها خطابه في الجمعية العامة، وقراراته المتسارعة، مع ما قال وما فعل وما خطب وما قرر منذ "الفعل الفلسطيني الشعبي" الراهن، سيرى العجب..

نتنياهو كان "متغطرسا" وكأنه "طاووس زمانه"، قبل الفاتح التشريني، وبات "نذلا هلعا مهرولا" باحثا عن كل ما يمكنه وقف ما لم يتوقعه، لا هو ولا زمرته ولا من إعتقد أنه يمكنه، لم يعد يغيب عن المشهد، خطب، أقوال وأوامر لا تنتهي، بين التراجع عما كان منه، في بعض قرارت صبي مغرور، الى قرارات ارهابية جديدة، وتغليظ عقوبات تعري ذلك المتغطرس..

نتنياهو، قبل "الفاتح التشريني" كان يتعامل مع امريكا وكأنها دولة تحت أمره، وعليها تنفيذ ما يصدر عنه، وبعد الفاتح، بات مترجيا متوسلا لوزير خارجيتها أن يعمل ما يمكنه عمله، معتقدا أن "الانطلاقة الثورية" فعل يدار بأمر "الهاتف"، أي "هاتف"..

نتنياهو وقف بالأمس، أمام الكنيست الاسرائيلي، هدد وتوعد وتوسل، ورغم كل محاولاته الظهور بـ"الرجل القوي"، لكن الهزيمة به فضحته ..أن يقول للعالم أن "السكين لن يهزم دولة اسرائيل..فتلك بذاتها هزيمة..هزيمة سياسية - فكرية ونفسية"، وأن يؤكد، "ان اسرائيل واجهت سابقا مثل هذا وخرجت منها"، فذلك أبلغ تعبير عن عمق "الهزيمة الداخلية" التي أصيب بها رأس الطغمة الفاشية في دولة الكيان..

نعم "السكين لن يهزم دولة وهذا صحيح..ولكنه تمكن وخلال 14 يوما أن يهزم روح تلك الدولة"..نعم ومن قال أن "سكين الفلسطيني ستهزم دولة اسرائيل، لكن السكين بدأ في ترسيخ حقيقة أن الهزيمة قادمة للمحتل وأدواته..

ما فعله "سكين الفلسطيني" خلال تلك الأيام سيكون رمزا لـ"عهد فلسطيني جديد"..سجل لمرحلة دفنت معها ما حاولت دولة الكيان، وأطراف "الصدفة السياسية" أن تفرضه "واقعا" على المسار الفلسطيني من "الذل والخنوع"..بل ومن رسم "خريطة سياسية جديدة" بمقاس من ظنت أنهم سيكون "جدارا لمخططها" وخطتها..

"سكين الفلسطيني" سجل أهم انتصار وقبل الآوان، أن مخططات "تقسيم بقايا الوطن" بين تقاسم وظيفي للضفة وفصل قطاع غزة باتت جزءا من الماضي..نعم باتت جزءا من الماضي، ولن يجرؤ بعد اليوم أي كان يتحدث في مشروع قزم، ومع هذه الهزيمة التي تجاهلها الصبي السياسي بيبي، عادت "فلسطين" لروحها ما قبل الاغتصاب..وحدة روح ودم..وحدة شعب وقضية..

"سكين الفلسطيني" أجبر نتنياهو، أن يكرر مقولة أنه لن يقوم بأي تغيير على الواقع في المسجد الأقصى ليل نهار، وهو المستهتر الى درجة فاقت التصور، بالفعل على مصادرة مقدس الحرم، بدأ رحلة التقسيم الزماني ومعها ملامح التقسيم المكاني..اعتبر حق اليهودي الذهاب الى الحرم أي ساعة وأي وقت كونه "ماله"..ولكن "السكين الفلسطيني" اعاد له بعضا مما فقد رشدا، حتى لو لم يتراجع كليا..لكنه بدأ رحلة "هروب المذعور"..

"سكين الفلسطيني" أجبر بيبي وحكومته على منع اي وزير أو مسؤول اسرائيلي أو مستوطن يهودي دخول المسجد الأقصى، بعد أن اعتقد انه بات ساحة لتدنيسهم..الان "الفلسطيني يتحدى الأحمق أن يأتي الى ساحة الحرم"!

"سكين الفلسطيني" اصاب روح دولة الكيان برعب وهلع جسدته قرارات كنيست ضد حامل السكين وراشق الحجر..عقوبات تكشف ان "الهزيمة ناطقة من نص تلك القرارات"..

"سكين الفلسطيني"..نجح في أن يعيد "روح فلسطين" على واقع المشهد السياسي الدولي قبل الاقليمي، ولو كره الكارهون..بات "السكين الفلسطيني" رمزا لشعب يريد حريته بلا استئذان أو منة أو "هدية" من أحد..بعد أن انتظر طويلا أن ينتفض البعض لكرامة شعب فخذله..كان القرار .."السكين هو الرد"..

رد سيفرض منطقه على من لم يكن يود سماع أهل الحق..تحرك من لم يتحرك سنواتا علهم يحاولون "حصار السكين"..لكنها عبثا..

السؤال لمن مفترض أنه أولي أمر "حامل السكين"...ماذا أنت فاعل مع هذا "التمرد الشعبي الكبير"..أتبقى على قارعة الطريق تطلق كلاما بلا روح..أم تعيد شحن ما بقي لك أو بك من "طاقة" عل "السكين" يأتي بما لا تأتي به خطب المودة والمحبة والرغبة..ليس بالتمني والاستجداء يسمعك أحد..فلا احترام لمتوسل!

ملاحظة: لكل هبة شعبية رمزها..ويبدو أن "الطفل محمد مناصرة" بات رمزا لهبة شعب فلسطين الحديثة"..وصف الرئاسة الفلسطينية للجريمة لا يكفي ابدا..مطلوب فعل وليس "عك"!

تنويه خاص: غاب المسمى الرجل الثاني في منظمة التحريرعن اي مشاركة في فعاليات استقبال الرئيس الهندي الرسمية..اسماء حضور حفل العشاء الرئاسي تكشف أنه "غضب الرئيس" لم ينته بعد!

سؤال إجباري: هل لا زال لنا "قيادة فلسطينية"!

كتب حسن عصفور/ بدأ الخلاف مبكرا لتقييم طبيعة الأحداث الجارية في الضفة ومنها القدس المحتلة، بين "هبة غضب" فلسطينية للرد الممكن على "جرائم حرب" وصفها الرئيس محمود عباس ببلاغة مشهودة في خطابه الأخير، أو اعتبارها "مؤامرة صهيونية" لحكومة نتنياهو لـ"الخروج من

عزلتها الدولية"، وايضا كما قالت الرئاسة الفلسطينية في بيانها "اليتيم" منذ انطلاقة الأحداث - المواجهات أو "المؤامرة"..

الخلاف هنا ليس "شكلي"، بل هو تعبير سياسي عن "العجز" - الشلل، الذي بدأ البعض يحاول تصديره لتطويق مبكر من اي احتمالية لإنفجار شعبي يتحول فعليا الى "مواجهة كفاحية شاملة"، لمخطط صهيوني، ولتهويد وعبرنة القدس وفرض مشروع استيطاني يزيل اي ملمح لدولة فلسطين، المعتقلة بقرار رئاسي فلسطيني منذ 3 سنوات، دون سبب أو تفسير..

أن تخرج "الرئاسة الفلسطينية"، بعد "سباتها السياسي" في بيان لم يتجاوز الـ100 كلمة، لتصف ما يحدث بأنه "مؤامرة" في نصفه الأول، وتذهب لتهاجم عضو لجنة تنفيذية بالاسم لانتقاده ممارسة لجهاز أمني احتل النصف الأخر، يكشف أن هناك "شلل حقيقي" في التقييم والتقدير، بل وانه لم يعد يتوفر للشعب الفلسطيني إطارا قياديا يمثل "مرجعية وطنية"..

قبل ذهاب الرئيس عباس الى القاء "الخطاب" الذي منح ألقابا ما لم يمنح لخطاب، وبعيدا عما حدث وما كان، فالرئيس لم يلتق بأي إطار ناقش به الخطاب والمطلوب وطنيا، بل ولم تقدم استراتيجية محددة لأي منصة يمكن اعتبارها منصة قيادية، مقابل اعلان الرئيس عباس لكل من زاره أنه مستقيل من رئاسة اللجنة التنفيذية، حتى وصل الأمر ليناقش تلك المسألة الهامة جدا بكل "خفة سياسية" مع صحفي على مائدة غداء باريسي..

وبعد العودة بحمد الرب، والانتهاء من "الخطاب البلاغي" أو "خطاب الخطوة خطوة"، واحتفالية "مهيبة" في مقر الرئاسة، عاد الرئيس الى "عزلته الخاصة"، رغم ان الأحداث ساخنة الى حد تستوجب اللقاء، سواء لقاء وطني عام تحت مسمى "قيادة سياسية"، أو على مستوى مصغر، لجنة تنفيذية أو مركزية فتح، أو حتى لخلية "فرقة صيبا"، لتناقش طبيعة الأحداث التي تعيشها القدس والضفة، أقله تماثلا مع ما يدور في جانب مؤسسات الكيان الاحتلالي..

أما هذا "التغييب" للمؤسسة بكل مسمياتها، فلا وصف له سوى الاصرار على "احتقار المؤسسة الرسمية الفلسطينية"..كيف يمكن أن تغييب كل الاطر عن الانعقاد ومناقشة "التطورات التي تحدث بقرب مقر الرئيس عباس وبجوار منزله"، أحداث تراها الرئاسة وحدها، بأنها "مؤامرة"، ولتكن كذلك، الا تستدعي "مواجهة المؤامرة" الصهيونية أن تلتقي قيادة الشعب وتناقش كيفية "التصدي والمواجهة" لها..

أيعقل أن لا يعرف الشعب الفلسطيني هل رئيسه المنتخب، والذي تحدث قبل ايام فقط، باسمه أمام العالم، انه مستقيل حقا من رئاسة اللجنة التنفيذية أم غير مستقيل، فإن كان مستقيلا ليعلن ذلك للشعب، وقبله ليرسل رسالة الى رئيس المجلس الوطني لاتخاذ الاجراءات المناسبة لاختيار رئيس من اعضاء اللجنة التنفيذية وفق القانون..وإن لم يكن مستقيلا، بل غاضبا منهم لكونهم لم يكملوا مسيرتهم لإغتصاب "الشرعية الوطنية" تحت مظلة الاحتلال وجيشه، الذي يمارس كل ألوان اغتصاب "بقايا الوطن"، لينهي غضبه الشخصي لصالح "الغضب العام"..

مطلوب ان يعرف الشعب الفلسطيني هل لديه "قيادة سياسية" تتحمل مسؤولياتها التاريخية في مرحلة فاصلة، وبالتأكيد بات مطلوبا أن يعرف من هي تلك القيادة أصلا، بعيدا عن "الجمعية العمومية" التي تحضر كل أشهر لمقر الرئاسة تقول ما تقول وليفعل بعدها الرئيس ما يحلو له، دون اي التزام بأي قرار منها، والمجلس المركزي الأخير لازال شاهدا بقراراته، وقبلها قرارات "الجمعية العمومية" ذاتها بعد الاغتيال العلني للقيادي الفتحاوي الشهيد زياد ابوعين، وحريق أمام العالم لعائلة الدوابشة الفلسطينية..

التطورات الجارية من "هبة غضب" ضد المحتل، والتي تراها الرئاسة أنها "مؤامرة" تفرض أن يعلم الشعب هل لا زالت التسمية المتداولة اعلاميا، القيادة السياسية قائمة، ام أنها باتت "كادوكا" تم الانتهاء منه، باعتبارها "إرث عرفاتي متعب"..

كفى عبثا..وكفى استخفافا..فمن يريد أن يكون بموقع مسؤولية القيادة الأولى عليه أن لا يتصرف وكأنه يدير "خلية" او "عصبة" تدار بطريقة شخصية جدا، وكأنها ملك خاص..

المسألة الراهنة تقول أن هناك حالة مواجهة شعبية سقط بها شهداء للرد على "مؤامرة صهيونية شاملة"، ما يستوجب الاستنفار الوطني الشامل، وليس الهروب عبر بيان يشكل إدانة سياسية لمن اصدره، لهروبه من تحديد مسار المواجهة، ولتهجمه غير المعقول على قائد وطني وعضو في اللجنة التنفيذية لانتقاده ممارسات أدانها كل الشعب، وسيحاكم عليها من ارتكبها وفقا لبيان المؤسسة الأمنية..

بيان الرئاسة هو بذاته بيان إدانة لها لغيابها عن "الواقع" وهروبها من تحمل مسؤوليتها الوطنية..

أما العار أن تصمت قوى وفصائل يمينا ويسارا على ذلك البيان المخز وطنيا، وتذهب بعيدا عن الحقيقة لتطالب باتهاء الانقسام دون ان تجرؤ وتطالب بلقاء وطني فقط لمناقشة التطورات، قبل البحث عن إنهاء الانقسام، مطلوب انهاء "غضب الرئيس من المؤسسة الوطنية"..

بيان الرئاسة الفلسطينية هو اعلان رسمي بانتهاء المؤسسة القيادية، اعلان بتجميدها واستبدالها بمسمى سياسي - تنظيمي جديد اسمه "الرئاسة"، له مهام جديدة ..

هل ستقبل قوى وفصائل تلهث ليل نهار في مواقع اعلامية لاثبات الذات هذه المهانة السياسية، أم تنتفض ولو مرة واحدة لتدافع عن "كرامتها السياسية" قبل ان تدافع عن "كرامة الوطن"..فمن لا يملك كرامة خاصة لا يمكنه أن يصون كرامة وطن..معادلة ابسط من كل الجمل الرنانة!

ملاحظة: الحديث عن "مشروع سفر" للرئيس عباس والأحداث ملتهبة لن يفسر بطريقة ودية أبدا..ولكل سيكون له تفسيره الخاص..وغالبيتها لن تكون مريحة لـ"مؤسسة الرئاسة" - الاطار القيادي البديل-!

تنويه خاص: فجأة انطلقت بيانات الجماعة الاخوانية من مصر وسوريا وقبلها حماس تدعو الى "الجهاد ضد التدخل الروسي"..فعلا غلابة ومساكين بفقرهم الفكري والسياسي..لكن الأدوات لن تصنع مستقبلا مهما نفخت بذاتها..المستقبل قريب جدا!

عملية لـ"ردع العقول المرتعشة"!

كتب حسن عصفور/ ما أن بدأت التسريبات، فالأخبارعن حركة لوزير الخارجية الأميركي جون كيري نحو المنطقة، ولقاء الرئيس محمود عباس، وقبله نتيناهو، حتى سارع البعض الفلسطيني، قبل الاسرائيلي، بتحضير بيانات نعي "هبة الغضب" العامة، ضد المحتل وأدواته، بل وانطلقت الأقلام "الواقعية جدا"، للحديث عن "قيمة الحياة للإنسان" بإعتبارها هي "الأثمن" وألأغلى في الوطن الفلسطيني، وأن "خير سبل المقاومة هو "البقاء حيا" لتعيش، أين كانت تلك المعيشة..

سريعا تلقفت وسائل الاعلام العبرية، تلك "النغمة"، وبأسرع مما توقع مطلقيها، مفترضين أنها تعبير عن رأي وليست تعبير عن "رسالة موجهة"، لتتحدث عن أنها "وجدت أصواتا عقلانية" تدعو لوقف "حرب السكاكين"..

وبلا أدنى شك، فتلك نزعات تظهر دوما خلال كل مراحل الثورة والانتفاض والهبات، ولذا ليست الأولى، ولن تكون الأخيرة، ولكن الأهم أنها لا تمثل "قيمة معنوية – سياسية" للشعب الفلسطيني، ولم تترك اثرا يوما، ولن تتركه ايضا في جسد الشعب، بل ستبقى كما كانت دوما، محل ترحاب من أطراف كارهة للغضب الوطني، اعلام عبري يرحب جدا، اعلام أميركي سيطيل

الكلام عن "كلام بلا أثر"، وربما تجد دعوات واستضافات في "مراكز دولية لالقاء محاضرات عحول "حب الحياة عن حب الموت"..

ولأن الشعب الفلسطيني دوما به من المفاجآت ما يربك من ليس منه حقا، جاءت عملية "بير السبع"، والمسماة في اسرائيل بأنها "عاصمة الجنوب"، لتكون صفعة ليس للمحتل فقط، بل لتلك "العقول المرتعشة"، قبل أن تشل يد الأيدي المرتعشة، عملية يمكنها أن تصبح درسا سياسيا لمن يفقد الأمل، ولمن يحاول أيضا سرقة الأمل..

ما كان من عملية "بير السبع" العسكرية، مثل لحظة انتعاش لروح المقاومة الغاضبة بشموليتها ضد دولة الكيان، وضد أدواته الثقافية - السياسية، ومشهد التنفيذ ولحظات ما بعد التنفيذ يجب أن تكون أحد شواهد تعليم الفلسطيني لمعنى "البطولة الخاصة" لعاشق الوطن، ولمظهر "الجبن والخسة" لجيش الاحتلال..

شاب قرر أن يصنع يوما لتاريخ وطن، فحمل مسدسا ومعه "رمز الغضب العام - السكين"، تفاصيل العملية البطولية وفقا للاعلام العبري فقط، تكشف مدى ما حققته "هبة الغضب" من هزيمة لـ"روح دولة الكيان"، هزيمة طالت المدني والأمني، السياسي والعسكري، ولعل قتل عامل ارتيري، وكأنه "فدائي احتياط" كان قمة التعبير عن "روح الهزيمة" التي أنتجتها "هبة الغضب"، وجسدتها لحظة "المواجهة" بين "مسدس وسكين وقوات مدججة بالسلاح"..

نعم، مشهد يجب أن يصبح جزءا من "الرواية الفلسطينية" التي يفتخر بها وطنيا، لكشفها كمية "الهلع المخزون" داخل مؤسسة الكيان، وضد "الجبن السياسي" المخزون عند البعض من أبناء جلدتنا، مسؤولا كان أم مواطنا عاديا، صحفيا أم اعلاميا ..هي فعلا "عملية مزدوجة" ضد "الارتعاش المشترك" لبعض هنا وآخرون هناك..

عملية "بير السبع"، جاء التوقيت، ايضا مكملا للمغزى العام، بأن "محاولات البعض" البحث السريع" في كيفية إجهاض "الهبة الغاضبة"، بكل سبل

ممكنة، لن يكون لها نجاح، وأن "مخزون الكفاح الوطني"، يفوق جدا القدرة على "تخزينه في خزانات خاصة"..حتى لو تمكن "حلف احباط هبة الغضب" في حصارها، بكل ما لهم من طرق وأساليب، ستجد السبيل لاخترقه..

عملية "بير السبع"، وبعيدا عن "البطولة الفردية" في المواجهة، والعمل التحضيري الجيد، فالأثر السياسي لها سيبقى هو الأهم، والرسالة هنا، ليس من السهل قتل روح الكفاح الوطني الفلسطيني..وان روح المقاومة الرافضة للإحتلال والباحثة عن الحرية والاستقلال الوطني، والعيش بسلام حقيقي، وحبا في الحياة هو السبيل ودونه هراء..

من المذهل حقا، ان يسارع البعض لنعي "أنبل ظاهرة" جاءت في "زمن الخنوع والهزيمة الذاتية"، وفي زمن "الانقسام - انقسام المصالح"، فذلك ليس بـ"شرف وطني"، بل هو "العار الوطني"..

عملية "بير السبع"..تسلم الايادي منفذا ومخططا.. النصر لشعب والهزيمة لأعداء الشعب من كيان عنصري وفرقة "الرجف الخاص"!

ملاحظة: رئيس المعارضة في دولة الكيان اسحق هيرتزوغ، قال أن الرئيس عباس أبلغه عبر "مكالمة هاتفية" أنه يخشى من إندلاع "إنتفاضة ثالثة"..معقول رئيس شعب فلسطين خايف أن ينتفض شعبه ضد المحتل انتصارا لكرامة الشعب والرئيس التي داسها الاحتلال..ما هذا يا رئاسة..لما تصمتون على اهانات سياسية كهذه!

تنويه خاص: سيكون لنا وقفة خاصة مع ما تقوم به وكالة "رويترز" نحو بثها سموم عبر "الأخبار"..والى حين ذلك نأمل من نقابة الصحفيين الفلسطينيين ومركز الاعلام الحكومي متاعبة اخبار الوكالة من فلسطين..أنها أخطر من المتوقع لبثها سموم التهويد والعبرنة!

عندما تنتصر "الأخونة" على "الوطنية".."حمساوي" دليلا!

كتب حسن عصفور/ لم يكن طلبا بلا حساب ذلك الذي ناشد حركة "حماس"، أن تفك ارتباطها بالتنظيم الدولي للجماعة الإخوانية، وأن تنهي تلك الفقرة التي نص عليها ميثاق التأسيس، بأنها فرع لتلك الجماعة، التي أصبحت تعتبر قانونا "جماعة ارهابية" في دول عربية مركزية، وعلى طريق حرمانها من العمل في بلدان أخرى..

والمناشدة تلك ليست نابعة من موقف فكري على خصومة مع تلك الجماعة، رغم انه ايضا حق لمن يرى بها ذلك، لكن الدافع الرئيسي انطلق من التحولات السياسية التي شهدتها الساحة الفلسطينية، وخاصة بعد أن فازت حماس بالانتخابات التشريعية عام 2006، بفعل فاعل معلوم جدا، ولغاية متفق عليها بين أطراف مختلفة، وتنفيذ مباشر من الرئيس محمود عباس بعد "أمر امريكي له، باعترافه الشخصي، لاجراء تلك الانتخابات كمقدمة موضوعية لتحقيق مشروع قسمة وتقاسم القضية الفلسطينية"..

تلك الانتخابات نقلت حماس من وضع سياسي - قانوني الى مكانة جديدة في البنية الرسمية - الشرعية الفلسطينية، وكان لها ان تقود المشهد السياسي العام، لولا تلك "الحفرة" التي حفرتها لها قوى صممت اللعبة الانتخابية ، فشجعتها على القيام بـ"خطف قطاع غزة"، عبر عملية انقلابية ساذجة، استغل بها كل "الجشع الاخواني" للتحكم المنفرد وادارة الظهر للكل الوطني، فكانت النتيجة التي تحصدها الآن، من عزلة في القطاع وحصار مركب وقوقعة في قلب أزمة يبدو أنها بلا نهاية، في ظل الرؤية الحمساوية - الاخوانية الراهنة..

كانت فرصة "تاريخية" لحركة "حماس" أن تعيد صياغة مسارها جذريا، ولتنتقل من مصاف "جماعة ذات صبغة دينية خاصة"، الى "حركة وطنية فلسطينية مشاركة بقوة فعل" تلعب دورا يتناسق وما بات لها من حضور مركزي في الحركة السياسية الفلسطينية"، وظل الرهان قائما بأن يحدث

التغيير رغم الخيبات التي حدثت بعد خطفها القطاع، وعمليا انخطفت هي من التأثير المركزي على القرار الوطني الفلسطيني..

وبدأت حماس بحكم " الأخونة" بالانخراط في اشكاليات الأحداث العربية، وأعلانها، بفجاجة لا مثيل لها في التاريخ الفلسطيني عن انحيازها للجماعة الإخوانية، في سوريا أولا، بعد أن اعتقدت واهمة بأن الدولة السورية التي احتضنتها كما لم يكن لها في أي بلد، ولن يكون حتى تاريخه، لا قطر ولا تركيا، ولكنها سريعا بصقت في الطبق السوري لتنتقل الى قواعد قطرية تركية، انتظار ليوم "النصر المبين" وتجلس الجماعة الاخوانية في قصر قاسيون الرئاسي..

ولأن الأخونة أقوى من الوطنية سلوكا وفكرا، فقد خرجت حماس عن بكرة أبيها ترقص وتهلل وتغني لفوز محمد مرسي مرشح الاخوان برئاسة مصر، حتى لو كان فوزا مشروخا جاء بأمر يعلمه جيدا كل وطني مصري، قاد اسماعيل هنية بجلبابه الأبيض حفلة الطبل والرقص والابتهاج غير المسبوق، فاق فرحتهم بفوز حماس بالانتخابات عام 2006، لأنهم اعتقدوا أن مصر الكنانة قد دانت لهم، وبالتالي باتتت المنطقة تنتظر تسمية "الخليفة المنتظر القادم بحصانه من أنقرة"..

اوهام سقطت بأسرع مما تخيلوا، وبدلا من "الاستفادة واجراء مراجعة لحماقة الفرح"، أخرجوا كتائبهم المسلحة للتظاهر قرب حدود مصر بسيارات تحمل كل ما لهم من أنواع ذخيرة وعتاد، بشعارات إخوانية واضحة جدا، في مسيرة تحد أكثر من ساذجة، والغريب أن تلك المسيرة المسلحة الاخوانية لم ترفع شعارا واحد ضد اسرائيل دولة الاحتلال..كما ان اسرائيل لم تحتك بتلك المسيرة المعادية لمصر..لتعلن بها حماس أن "الأخونة تنتصر على الوطن"..

وكان الظن، ودوما يتأكد أن الظن كله وليس بعضه إثم مع هذه الجماعة، بأن تتعلم حماس مما حدث لها ولأهل فلسطين داخل مصر نتيجة موقفها العدائي ضد ثورة مصر، التي أنقذت المنطقة من الانحدار الى السقوط في المشروع

الأميركي، وتحولت حماس الى حركة "ارهابية" في الوعي المصري، رغم ان القضاء رفض ذلك، ورفضت الغالبية الفلسطينية ذلك ايضا، ليس حبا في الأخونة ولكن حماية لفلسطين..وأبدت بعض قياداتها مواقف تبدو أنها غير تلك المواقف الإخوانية، دون أن تقدم حتى الساعة على الحديث عن مصر الشرعية، ولا زالت في باطنها ترى محمد مرسي "رئيسا شرعيا سيعود الى القصر مع صلاة العصر"، لأن ذلك أمر إخواني لا راد له بداخلها..

وفجأة، خرج علينا أحد قيادات الصف الأول في حركة حماس، اسمه سامي خاطر، بتصريحات نشرتها له وكالة حمساوية، اي لا يوجد بها شبه تلفيق أو تزوير أو أنها "أخرجت من سياقها"، عندما يحاول البعض ان يبرر سذاجته السياسية، وأكثر من ذلك، كان لي شخصيا طلب توضيحي من قيادات حمساوية ذات أثر لتلك التصريحات، التي ادان فيها هذا "الخاطر على باله"، "التدخل الروسي في سوريا"، دون اي جواب واضح..

سامي خاطر، انتفض اليوم ليقف ضد "التدخل الروسي"، وبعيدا عن مصيبة كلامه السياسي على القضية الفلسطينية، وفضيحة الانحياز المطلق للجماعة والتمويل والاحتضان القطري - التركي الأميركي، فأننا لم نسمع يوما منه أو غيره اي موقف رافض للتدخل العسكري الأميركي المباشر في سوريا، بل ودول غربية قامت هي أيضا بذلك، فلو كان المبدا لدى "خاطر إخوان"، رفض أي تدخل عسكري في سوريا لكان له أولا رفض التدخل الأميركي - الأوروبي التركي الذي سبق بزمن بعيد "التدخل الروسي"، رغم أن الأخير جاء بطلب رسمي من الدولة التي لا تزال عضوا في الشرعيات العربية والدولية، وليس بطلب من "عصابات تم تسليحها لتمزيق سوريا"..

ان يتحدث خاطر ضد "التدخل الروسي" ويصمت عن التدخل الأمريكي، فذلك ليس سوى موقف مأجور لمصلحة تحالف امريكا وأذنباها من مختلف المسميات، وأنه اعلان صريح بأن المسألة ليست "تدخلا أجنبيا" في شأن دولة عربية، وإنما هو رفض لأي تدخل يقطع الطريق على حلم الجماعة وأنصارها بتمزيق سوريا وخطف ما يمكنها خطفه من أرض سورية لاقامة

أي مسمى كياني، على الطريقة التي تبحث عنها بعض أوساط حماس مستقبل قطاع غزة، مع الغرب واليهود..

تصريحات سامي خاطر تمثل "عارا سياسيا" على الوطنية الفلسطينية، ولم يعد كافيا من حماس نفيها او تصويبها بل يجب معاقبة من الحق ضررا فكريا قبل سياسيا على فلسطين..

ودون ذلك تعلن حماس أنها ليست حركة تؤمن بـ"الشرعية الوطنية الفلسطينية"، بل تبحث خطفها لتمرير مشروع الأخونة الأخطر على فلسطين وطنا وقضية ومشروع..

حماس لن تستيطع الجمع بين أخونتها والشرعية الفلسطينية..لا منطقة وسطى بين هذا وذاك..القرار لها ولكن الخيار للشعب وقواه..والى حينه لا يجب النظر اليها كجزء من "الشرعية او القيادة السياسية الفلسطينية"!

ملاحظة: اعلام عبري يتحدث ليل نهار عن أن التنسيق الأمني لم يتوقف..بل أن التعليمات الرئاسية صدرت لاعتقال او تمرير اسماء المنفذين لمن يمكن ان يعتقلهم بلا احراج..العجيب أن الناطق باسم الأجزة الأمنية الفلسطينية صمت فجأة..البعض يقول أنه منشغل في فرح الاستقبال..الكلام العبري خطير!

تنويه خاص: نفى مكتب الوزير الأول لحكومة الرئيس عباس كلاما نسب له بعد ايام من النشر..سنفترض حسن النوايا ونعتبره فرق توقيت لانه كان بأمريكا..لكن هل يمكن "تزوير" مقابلة بالكامل من صحيفة مرخصة من مكتب رامي نفسه..هل لنا أن نجد قضية قانونية ضد هيك "تزوير"..مجنون يحكي وعاقل ينفي!

فقط..أفيدونا لما أنتم منخرسون!

كتب حسن عصفور/ ربما من "نوادر" السياسة الأميركية، ان تصدر الادارة بكل أركانها مواقف متلاحقة حول مسألة واحدة، خلال ساعات معدودة، وكأن مسها بعض الجنون..

يوم 13 اكتوبر أستنكر البيت الأبيض، المسود بقذارة الموقف، ما وصفه "بالهجمات الإرهابية" ضد المدنيين الإسرائيليين، وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جوش إيرنست إن الحكومة الأمريكية على اتصال بشكل منتظم مع الحكومة الإسرائيلية والسلطات الفلسطينية لاستعادة الهدوء.."

وفي تزامن يستحق الانتباه، لم تكتف أمريكا "العظمى" بتصريح "البيضاوي: فأوعزت لوزير خارجيتها جون كيري ليندد"بشدة بما وصفه بأنها "هجمات إرهابية" ضد المدنيين الإسرائيليين ودعا الإسرائيليين والفلسطينيين إلى وقف العنف".

وقال كيري للصحفيين "تندد الولايات المتحدة بأقوى العبارات الممكنة بالهجمات الإرهابية ضد المدنيين الإسرائيليين."

وأضاف "هذا عنف وأي تحريض على العنف يجب أن يتوقف."

ومضى يقول "الوضع شديد الاضطراب وشديد الخطورة ولن يؤدي إلى النتيجة التي يريدها الناس وهي التوصل إلى حل سلمي للخلافات".

لن نكرر الموقف من حقارة هذه الدولة، رئيسا ومؤوسات، فتلك باتت كلمات معلومة لكل طفل فلسطيني، لكن سؤالنا الى "أولي الأمر في بلادنا"، والمفترض أنهم يتحدثون نيابة عن الشعب وبإسمه، ولا يكلون من بحث تعزيز ما لهم من "سيطرة وتسلط"، لماذا أنت صامتون على هذه الاهانات الأمريكية المتكررة للشعب الفلسطيني، وكفاحه..

لا نريدكم ادانة تلك التصريحات المعيبة، كوننا نعلم "حدود القدرة - الطاقة" لديكم، ولكننا، وهذا حق لنا ولكفاح الشعب الذي له فضل بما أنتم به من مناصب و"جاهة سياسية"، نبحث أن تقولوا له، كفى، كفى مثل هذه التصريحات التي تنال من كل فعل وطني فلسطيني، كفى إهانة لنضال شعب قرر أن لا يسكت على "محاولات إركاعه"، كفى فما يقوم به شعب فلسطين هو حق مشروع..وأن الارهاب هو الاحتلال ومن يقف يدعم الاحتلال ومن يدافع عنه، هو الارهابي..

في ذات اليوم خرج "منسق لجنة الأربعين" وعضو تنفيذية منظمة التحرير صائب عريقات، ليعلن بـ"صوت جهوري جدا" يعلن "أنه تقرر الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية لمحاسبة مسؤوليين اسرائيليين بناء على تعليمات الرئيس"، لأنهم ارتكبوا جرائم حرب..

ولأن "المصداقية" لتلك الأقوال تحتاج لجهد كبير لتثبت ذاتها، بعد "مسلسل الكذب" لتلك التهديدات، ولذا، فأن المطلوب اليوم ان يخرج ذات الشخص ويقول للبيت الأبيض وخارجية العار الأميركي، ان الارهاب هو دولة الكيان وكل من يقف معها..وأن ما يحدث هو نضال وطني للخلاص من الارهاب..

هل يشكل هذا الطلب "معجزة"، لو كان الرد على ارهاب أمريكا "ممنوع الاقتراب منه"، كيف لكم أن تواجهوها في محافل أخرى، ملاحقة جرائم الحرب تبدأ بالرد على كل من يدافع عنها ويبررها، وهنا تقف أمريكا رأس القوة المدافعة عن الإرهاب..

لكي نصدق تهديدكم المتكرر دوما، بلا تنفيذ، ولكي لا نقول لكم "بلاش كذب"، لتبدأ محاسبة قادة الكيان بفضح وتعرية من وصف نضال شعبنا بـ"الارهاب"..تلك هي المسألة لو كنتم "صادقون"!

ألم تغضبكم تلك التصريحات التي تصف شعب فلسطين بـ"الارهابي"، وهل ترونها "حق مشروع" للأمريكان أن يقولوا ما يرغبون دون أن يقف منكم

"رجل غاضب"، على الأقل لمنصبه الذي بدونه لا يساوي صاحبة "نكلة سياسية"..

ما الذي يصيبكم هلعا وذعرا وجبنا وخنوعا كلما حضرت أمريكا باهانة شعب..صمتم كالقبور مع وصفها مقدسنا المسجد الأقصى بـ"جبل الهيكل"..صمتم أنذالا قبل أيام مع إدانة تصريحات "السكين" الفلسطيني ووصفته بـ"السلاح الإرهابي"، وتعامت عن "الرشاش والمدفع الاحتلالي"..ولكن أن يستمر صمتكم بعد بيانات متزامنة ومتعاقبة ونادرة الصدور، وتصف حق الشعب في مواجهة الاحتلال بأنه "عمل ارهابي"، و"عنف يجب أن يتوقف"، بلغة ألآمر الناهي، فهذا ما لم يكن اعتباره "حسن نوايا منكم"..انه باختصار "شبهة سياسية كاملة الأركان"

هل "بيتكم من زجاج" تخافون رجم أمريكا بحجر صغير فتنهال عليكم بعدها "حمما نارية"، هل عندكم من "عار سياسي" لا يعلمه الشعب الفلسطيني يجبركم على الخنوع المطلق لهذه الإدارة..لو بكم تلك "العورات" صارحوا الشعب وليكن له القرار..

كفى ذل وركوع..فـ"شعب الجبارين"، كما كان يقول الخالد الشهيد الحي، روح "الانطلاقة الثورية الراهنة" ياسر عرفات، يستحق قيادة أفضل مما لديه!

إما ان تكونوا بمستوى "كرامة الشعب أو أن تنقعلوا بلا كرامة الى بئس المصير السياسي"!

ملاحظة: ما أعجب من يكمن طويلا دون أن ينطق بكلمة عن "الانطلاقة الثورية" فيخرج لبقول "لو لم تتوقف اسرائيل عما تفعل ستخرج الإمور عن مسارها"..بعيدا عن "جهل القول والمعرفة"، يظهرون وكأن الأمر "تحت السيطرة" وبالهاتف الآمر من الحاكم تنتهي"..والله العار خجل منكم!

تنويه خاص: مبكرا جدا توزيع "حصص الشهداء"..بعض الفصائل بدأت لمحاولة "سرقة قطف الشهيد"..وكأن "الانطلاقة ستقف غدا"..كم أنتم خارج سياقها يا فصائل البلادة!

قاتل رابين هو "العنصري الحاكم" في الكيان!

كتب حسن عصفور/ من بديهيات السياسة أن "التحريض" على القتل هو قتل بذاته..ولعل دولة الكيان "الفاشي" هي أكثر من يضع ذلك "المبدأ" في سياق مطاردة الفلسطيني وعقابه على القول والكلمة، ومع أن الاحتلال هو جريمة حرب بذاته ، ولا يحتاج لوصف، الا أن "البغي السياسي"، خاصة مع الجبروت الأمريكي حاصر تلك المسألة، التي باتت جزءا من "المنظومة القانونية الدولية"..

وفي سياق أن "المحرض" على القتل هو قاتل بدرجة ما، فما حدث عام 1995 عندما أطلق ايغال عمير رصاصات ثلاث على رئيس وزراء اسرائيل في "مشهد تلفزيوني" نادر الحدوث، لم تأت سوى نتيجة تحريض مباشر وعلني قاده ما يسمى اليوم برئيس حكومة اسرائيل بيبي نتنياهو، والذي قالها صريحة آنذاك، وكان زعيماً لحزب "الليكود" يجلس في مقاعد المعارضة البرلمانية، مخاطباً أنصاره، "لقد عجزت عن وقف سياسات رابين في التفريط بأرض إسرائيل فأوقفوه أنتم".

بعدها بأيام فقط قام عمير بتنفيذ "الأمر النتنياهوي" وأعدم رابين علنا، وسلم ذاته طوعا ليجلس في سجن هو الأكثر "رفاهية" في عالم السجون، يعيش حياته كاملة بلا أي منغصات، ولعله لم يكن ليجد تلك الرفاهية لو أنه استمر كما كانت حياته قبل اغتيال رابين..

الحديث هنا ليس عن اغتيال رابين بذاته، رغم انه جاء في سياق عقاب "اليمين الفاشي" له على توقيع اتفاقيات أوسلو وتسليم السلطة الفلسطينية

بعض المدن في الضفة والقطاع، ومن أجل تطبيق مفاهيم اليمين القائلة: "بين النهر والبحر لا مكان إلا لدولة واحدة هي إسرائيل"، ولكن من اجل ان يدرك "الفلسطيني الرسمي" أن البحث عن أي وسيلة تواصل مع نتنياهو ليس سوى تعزيز لسلطة الاحتلال وتكريس مفهوم "اليمين الفاشي" في سياسية التهويد العام لفلسطين..

قاتل رابين الحقيقي هو هذا "الغر" المتشدق بالكلام بحثا عن "الأمن"، نتنياهو شخصيا من قاد أوسع مظاهرات فاشية ضد اسحق رابين واتفاق اوسلو بعد توقيع الاتفاق الانتقالي في 28 سبتمبر عام 1995، اتفاق رأت فيه "الفاشية اليهودية" انه "تنازل عن قلب اسرائيل في الضفة الغربية "..الاف خرجوا وعلى رأسهم نتنياهو حاملين صور رابين عليها "الصليب المعكوف"، في أشارة الى انه نازي جديد يعمل على "قتل اليهود"، وهو ما يفعله نتنياهو اليوم باستخدام المفتي أمين الحسيني لوصف الفلسطيني الراهن بانه "النازي الجديد"..

نتنياهو عام 1995 لصق صورة رابين وابو عمار وربطهما بالحطة الفلسطينية باعتبار أنهما "اعداء حلم اليمين"..فوجب التخلص منهما..وكان له ان تخلص من رابين في 4 نوفمبر 1995 ومن الخالد ياسر عرفات في يوم 11 نوفمبر 2004..ومصادفة التوقيت الزمني من عجائب الزمن!

قاتل رابين هو الحاكم الآن، قتل لم يأت على خلاف جنائي او شأن ضرائبي بل كان عنوانا واضحا ان رابين بتوقيعه "اتفاق اوسلو والبدء بالتنفيذ فرط في أرض اسرائيل..فوجب التخلص منه"..

نتنياهو الذي قفز الى السلطة عام 1996 عبراستكمال مخطط رابين، بلعبة أكملها جهاز الشاباك الاسرائيلي ليفتح الطريق لنتنياهو لاستلام "الحكم" لوقف "كارثة اتفاق أوسلو" كما يصفها الفاشيون في دولة الكيان..

في يناير عام 1996 أقدم الشاباك الاسرائيلي على اغتيال يحيى عياش "احد ابرز قيادات كتائب القسام"، اغتيال كان معلوما أنه لن يمر مرورا عابرا،

لكنه اغتيال لم يكن هدفه اغتيال لشخص التزم في أطار "تفاهم خاص" ان لا يقوم بأي عمل عسكري طوال وجوده في قطاع غزة، الا أن "اختيار عياش" كان الطريق الأنسب لاغتيال اتفاق اوسلو، لأن من خطط لاغتيال عياش يعلم يقينا ما ستكون ردة فعل حماس..

اغتيل عياش وفتحت الطرق الأمنية لتنفيذ سلسلة عمليات داخل اسرائيل، كانت هي "سلم صعود نتنياهو" الى الحكم في مايو 1996..فبدونها ما حلم نتنياهو، وهو المتهم الأول بالمشاركة في اغتيال رابين، ان يفوز، لتبدأ معها رحلة اغتيال عملية السلام الذي كان ممكنا..ليصبح مع صعود "اليمين الفاشي" مستحيلا..

اغتيال رابين كان هو اغتيال لاتفاق..واغتيال لطريق جاء خلافا لما "صممه الفريق اليهودي" في الادارة الأمريكية بقيادة دينس روس..فاستحق رابين العقاب..

من يعتقد ان اتفاق اوسلو لا زال به رمق حياة ليس سوى ساذج..
ساااذج سياسي بكل ما للكلمة من أبعاد..ومن يصر على الحديث عنه الآن، هو مغفل لو أحسنا النية، وشريك في الجريمة السياسية للفاشية الاسرائيلية ضد فلسطين ارضا وشعبا وقضية..

هل أدرك حامل السكين الفلسطيني الذي ولد ما بعد توقيع اتفاق اوسلو، جوهر المشهد السياسي بأكثر مما تعيه "المنظومة الرسمية الفلسطينية"..المسار يؤكد تلك الحقيقة..التمرد بدأ ضد الفاشية الاسرائيلية وأيضا ضد "الخنوع الرسمي الفلسطيني" بالتوازي..

"سكين" لاعادة الروح الكفاحية التي جسدتها كلمات الخالد ياسر عرفات، الذي تحل ذكرى اعدامه بعد أيام، ان الفلسطيني قرر أن لا يكون أسيرا أبدا، بل حرا فحرا فحرا، وثمنها معلوم فلا حرية بلا ثمن وخير الأثمان.. الشهادة فوق ارض الوطن ومن أجله!

ملاحظة: من طرافة الحال السياسي أن "أسياد البعض" عندنا - الأمريكان – يصابون بقلق مشوب الحذر فيما يخص أي جريمة اسرائيلية ضد أهل فلسططين..ولكنهم ينتفضون بكل عربدة فيما يخض أي خدش ليهودي..ولا زال الأنذال يبحثون عنها لتكون "وسيطا"..يا عهركم السياسي!

تنويه خاص: اتساع رقعة المشاركة الشعبية في شمال الضفة بات ضرورة وطنية..شمال الضفة كان دوما رأس حربة في مواجهة الفاشيين..جنين وطولكرم ونابلس ومعهما قلقيلية لا زال في جعبتكم الكثير..بكم يشتد أز الهبة لتصبح "غضبا هادرا"!

"كوميديا فلسطينية" باخراج "رئاسي - فصائلي"!

كتب حسن عصفور/ من "عجائب الزمن" االفلسطيني الراهن، أن يكون "الوطن" في حال من "الغليان الثوري"، والقيادة الرسمية تسافر خارجا وكأنها في رحلة علاج من "مرض سياسي" مفاجئ، رئيس الدولة والمنظمة والسلطة والقائد العام، الى جانب ألقاب حزبية خاصة، والوزير الأول ووزير الخارجية، ومن يسمى "الرجل الثاني" في منظمة التحرير بالقانون الأساسي، ومرافقيهم "وفد فتحاوي نقي" ، بلا أي شريك وطني، رغم أن حركة فتح لم تكن يوما كـ"الفريك لا تحب الشريك"..

ولأن البعض سيجد دوما مبررا لأي سلوك "فوقي"، وأن ذلك ليس رحلات سياحية بل لخدمة القضية، وقد يراها البعض أيضا "خدمة للغضب الثوري العارم"، رغم أن الرئيس عباس أمضى أياما في عمان ينتظر السفر بعد لقاء كيري، بدل أن يعود الى مقره ويلتقي بمن هم "شركاء نظريين عنده" في المسيرة السياسية، ويخبرهم بما حدث وجرى مع كيري، بل انه أرسل مندوبه عريقات الى مصر، ولم يرسل اي من مرافقيه الى رام اللة، لوضع

"الشركاء" في ما حدث، كما الأشقاء الآخرين..لكنه الاستخفاف غير المسبوق..

ذلك مشهد أول من "كوميديا فلسطينية" رسمية تحدث أمام العامة في بلادنا، فيما المشهد الأكثر سخرية وهزلا، ما يحدث في العاصمة اللبنانية من لقاءات فلسطينية عامة وشاملة، لقاءات تعكس أن "الخداع السياسي" وصل الى قمته، وأن البعض لم يعد يقيم وزنا أو إعتبارا لشعب كسر كل القيود وخرج شاهرا سكينه ليس رفضا للمحتل فحسب، بل ولكل تلك الأدوات السقيمة، التي تتكاثر بحضورها مع كل جثمان لشهيد يذهب معانقا أرض الوطن..

في بيروت، قيادي أول في حركة فتح، التقى بكل المسميات السياسية الفلسطينية، حماس والجهاد، وممثلي لفصائل من منظمة التحرير، والمفاجأة الكبرى أن يلتقي بوفد قوى "التحالف الفلسطيني"، ومنهم "فتح - الانتفاضة"، التجمع الذي رأته فتح لسنوات طوال، بأنه "تحالف خارج الشرعية الفلسطينية"، خاصة وأن غالبية مكونه السياسي لفصائل تحمل ذات اسماء في منظمة التحرير، فما بالك أن يلتقي بمن خرج عن فتح وشكل "فصيلا مستقلا لا زال يحمل إسمها"..

ولا عيب سياسي أبدا في لقاء ذلك التجمع السياسي، بل هو ضرورة لو كان الأصل بحثا عن "صيانة المشهد الفلسطيني"، وليس مناورة من أجل ترتيب خاص يمثل التفافا سياسيا..

لكن المفاجأة التي لا تجدها الا ضمن "فيلم كوميدي فريد"، هو ان تجد حركة فتح وقتا ومساحة للقاء كل تلك القوى، تحاورها، تلتقط الصور معها، دون أن تفكر، ولو لمرة واحدة في أن تعقد أي من تلك اللقاءات فوق أرض الوطن..وكأن العاصمة اللبنانية أكثر حنانا ومودة على "فصائل العمل الفلسطينية"، من تراب الوطن الفلسطيني..

وكي، لا يقفز لنا من يقول أنها لقاءات لترتيبات تصالحية مع قيادات لا يمكنها الحضور الى الوطن المقيد، وتلك هي الكارثة لو اعتقد مثل هؤلاء السذج

عقلا وموقفا، أن اللقاء الوطني لا يكون الا بقيادات بأسماء خاصة..مع أن اللقاءات في لبنان لا هدف واضح لها، وجدول أعمالها مفتوح لكل ما يخطر على "البال الفصائلي"، حتى أنهم ومن باب استمرار الهزل والسخرية ناقشوا "كيفية تطوير الانتفاضة وحمايتها وعدم التآمر عليها"..

وهذا هو المشهد الثالث في تلك الكوميديا الدائرة..تخيلوا مثل هذا القول، عدم "التآمر عليها"، مسألة تناقش بين فتح وحماس والجهاد وفصائل المنظمة وقوى التحالف، دون أن يكلف هؤلاء جميعا أن يحددوا من هو "المتآمر" هنا، فالعدو معلوم ومطارد لحامل السكين، فيما المتآمر هو طرف فلسطيني أو عربي يملك قوة يمكنه القيام بذلك، أي أن الاتهام للداخل، ولأن الكل الفصائلي المشارك فهل هناك متآمر "إفتراضي" لديه جبروت فعل ذلك..أم أنه كلام على طريقة "ريان يا فجل"..القول من أجل القول، ولكي يقال أن فلان قال قولا ما بعده ولا قبله قولا "مزلزلا"..

هل يمكن أن نجد هكذا مسرحية هزلية في أي مكان في عالم اليوم، سوى مع هذه "الفصائل" التي تعتقد أنها يمكنها خطف المشهد الوطني، وتنتقل من"شاهد ما شافش حاجة" الى "مدرسة المشاغبين" كي لا يذهب المشهد الى مداه الشامل وينجب تيارا "شاهرا سيفه" لإكمال المسار الوطني العرفاتي نحو الحرية والاستقلال الوطني وطرد المحتل واقامة دولة فلسطين في بعض من أرض فلسطين..!

مهزلة "لقاءات بيروت" هي نموذج لكيفية تفكير هؤلاء لإدارة الوطن والشأن العام..وما بعده متروك للخيال الفلسطيني الانساني..تخيلوا!

ملاحظة: منذ إنتخابه رئيسا للجنة المتابعة في الداخل الفلسطيني، والقائد محمد بركة يعيد الاشعاع للفلسطيني في مواجهة العنصرية..بركة أمل لولادة نموذج قيادي جديد..دون عصبوية فئوية تحرك ليكون لـ"الكل الوطني"..تخلى عن موقعه الجبهوي الذي عشق وإتجه ليكون جامعا لوطن..بركة سر على بركة شعبك وقضيتك!

تنويه خاص: البعض الفلسطيني تندر على لقاء الرئيس عباس بممثلين عن يهود هولندا..وتمنوا عليه ولو لمرة واحدة، أن يلتقي بممثلي الجاليات الفلسطينية في بلدان أوروبا التي يزروها..فعلا أنه "شعب الجبارين" و"أعظم من قيادته" كما كان الخالد يحب القول دوما!

لا نحتاج قرارا غامضا..وبالتأكيد لا نحتاج مفاوضات عبثة!

كتب حسن عصفور/ عندما تغيب "المؤسسة" او "الخلية القيادية" لرسم السياسة ومتابعتها، تحضر "الارتجالية" بكل مظاهرها، لتصبح هي "القائد الفعلي" ومحرك الأحداث عامة، وما يحدث اليوم، ومنذ زمن، بخصوص اعلان فرنسا عن نيتها بدراسة تقديم مشروع قرار خاص يتعلق بالمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية، ضمن "مضمون سياسي"، وان باريس تقوم بالإستشارات اللازمة لتقديم ذلك المشروع..

ورغم ما سبق من تحذيرات، بأن البحث في تقديم مشروع قرار خاص الى مجلس الأمن يتعلق بالمسألة الفلسطينية، يجب أن لا يكون سوى ترجمة عملية لقرار الجمعية العامة للإمم المتحدة رقم 19/ 67 لعام 2012، والذي أكد بلا أي التباس، لا سياسي ولا جغرافي، طبيعة دولة فلسطين، حدودها هي الأرض المحتلة عام 1967 وبعاصمتها القدس الشرقية، دون أي "حواجز أو شروط"..

المثير للدهشة هو أن "اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية"، لم تقف في اجتماعها الأخير، اليتيم منذ إسقاط مشروع "خطف الشرعية الوطنية - المجلس الوطني - وإغتصابها من قبل فرقة صيبا"، امام تصريحات الرئيس محمود عباس ووزير خارجيته، المؤيد للمشروع الفرنسي، قبل اندلاع "هبة الغضب الوطني العام" في وجه المحتلين ومسانديهم..

تأييد كان كافيا لأن يتساءل أعضاء التنفيذية، بصفتهم التمثيلية، عن نص المشروع ذاته، الذي حاز تأييد "رأس السلطة ووزيره"، قبل ان يتم مناقشة الأمر رسميا، بل قبل أن يعرض المشروع على "الإطار القيادي الأول" في منظمة التحرير، وهي سابقة تعيد للذاكرة السياسية المحاولة التي انفردت بها "خلية الرئيس" قبل اشهر وقدمت مسودة مشروع الى مجلس الأمن، حمل بصمة تنازلية واضحة، ومن وراء الإطار الرسمي، وسقطت "الخلية" في شرك أمريكي أدى الى عدم نيل المشروع على الأصوات اللازمة لتقديمه..محاولة كشفت أن "الفهلوة الخاصة - الارتجالية هي السيد الحاكم" في "بقايا الوطن"..

ولأن المسألة تطل براسها مرة ثانية، فقد بات لزاما على الإطار الرسمي، أو فصائله لو تهرب صاحب الأمر والنهي في حركة عمل الإطر الرسمية، عدم تمرير "المشروع الفرنسي" دون أن يناقش أولا في الإطر، لرؤية مدى تطابقه وتماثله مع مضمون الاعتراف بدولة فلسطين..

ما يتسرب من نصوص عن المشروع، والتأييد الرئاسي لها، وبعض من تصريحات عريقات، وآخرها ما اسماه "شروط العودة للمفاوضات"، يشير الى ان المشروع يحمل "طعنة سياسية هائلة لقرار الجمعية العامة الخاص بدولة فلسطين"، بل أنه يحمل "سكين رسمي لقطع وريد القرار من اساسه"، حيث لا وجود ولا مؤشر للقرار في المسودة الفرنسية..

وبالعودة لتصريحات د.صائب لفرانس برس يوم السبت 17 أكتوبر 2015، رغم مظهرها المتشدد، لكنها في الواقع، قدمت "تنازلا جوهريا"، بتجاهل كلي لقرار 19/ 67، وكأنه لم يعد قرار دوليا خاصا بفلسطين، واتجه البحث لوضع "شروط للمفاوضات"، وهذه بذاتها "نكسة - وكسية سياسية" تضاف لمسلسل "الوكسات التي تقوم بها بعض العناصر الرسمية..

ولتنشيط ذاكرة هذه العناصر، - كان الخالد ابو عمار يميل كثيرا لتنشيط ذاكرة من يصاب بفقدانها تحت ضربات الارتعاش - ، نكرر لهم ما أكده يوما

الرئيس محمود عباس في شهر ابريل - نيسان الماضي عندما قال نصا " بأن الشعب الفلسطيني لا يحتاج لأي قرار دولي جديد بالمعني المتعارف عليه تقليديا، فيما يخص القضية الفلسطينية، وان ما يبحث عنه شعب فلسطين، هو "دولة متكاملة" فوق الأرض المحتلة منذ العام 1967، وعاصمتها القدس، وحل عامل لمشكلة اللاجئين وفقا لقرار 194.."،

ويومها تحدث أيضا خلال افتتاح ميدان بمحافظة رام الله والبيرة، بأنه لا مفاوضات بعد اليوم، وما نبحث عنه ليس سوى "ترسيم حدود بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل"..

وبالطبع يمكن التذكير أيضا، بأن موضوع " الاعتراف المتبادل" في رسالة 1993، لم يعد قائما بعد اعتراف الجمعية العامة بدولة فلسطين وعدم اعتراف دولة اسرائيل بها، ليصبح ذلك الاعتراف "كادوكا سياسيا وقانونيا"..

ولكي يتم الالتزام بما قاله الرئيس عباس ذاته في شهر ابريل الماضي، يجب :

أولا: وقف كل "التصريحات الارتجالية" من أي شخص كان، وأن لا تطلق الأقوال كما يحلو للشخص ان يقول، تصريحات ورسائل عريقات المتلاحقة مثالا..

ثانيا: وقف الحديث عن تأييد أو ترحيب أي مسؤول مهما كان منصبه، للمشروع الفرنسي في المرحلة الراهنة..

ثالثا: وضع معيار سياسي لقبول أي مشروع سيقدم لمجلس الأمن خاص بفلسطين، يقوم على التماثل والتطابق مع قرار الجمعية العامة 19/ 67..

رابعا: العمل بأن تكون الآلية التنفيذية للقرار جزءا ملزما منه، ويترب على عدم الالتزام به عقوبات ضمن "الفصل السابع"، كي لا يتكرر لعبة القرارات المتراكمة..

خامسا: الانتهاء كليا من الحديث عن "المفاوضات" بأي صيغة أو شروط، فما هو مطلوب فقط آلية ترسيم حدود، ولاحقا التفاوض بين دولتي فلسطين واسرائيل على قضايا عالقة، ومنها الطريق الرابط بين جناحي الدولة..فيما يتم وضع الإطار القانوني لمسألة تطبيق قرار 194 الخاص بحق العودة واللاجئين"..

بالتأكيد هناك عناصر هامة يمكن بحثها، ولكن ما تقدم يمثل "جوهر المطلوب لأي مشروع" ممكن التعامل معه..خاصة وأن فلسطين تعود بقوة للمشهد السياسي العالمي بفضل "غضب الشعب" العام..

ولا ضرر من اعادة التأكيد، أن الضرورة الوطنية تستوجب احترام الإطار الرسمي - اللجنة التنفيذية -، والكف عن سياسة الاستهتار به، واعتباره اطار عند الحاجة الشخصية، كما ان الضرورة الوطنية تستوجب من الرئيس عباس الدعوة للقاء قيادي فلسطيني بمشاركة الكل، بما فيها حركتي حماس والجهاد، لمناقشة أسس ذلك المشروع، وبحث آليات تنفيذ "اتفاقات المصالحة"، التي تفوق بعددها كل الاتفاقات مع دولة الكيان..سبيل لتعزيز الموقف وتحصين الذات من أي محاولة طعن أو سرقة أو خطف!

ملاحظة: نسبت تصريحات لنائب حمساوي بالضفة، يهدد بأن وقف الهبة سيليه بدء "الاشتباكات الداخلية"..التصريح به كمية حماقة نادرة..ليس لغباء التهديد بالاشتباك الداخلي، فهو لا يجرؤ ، ولكن لاعتباره "هبة الغضب العام" تحت سيطرة فصائل "الجنازات"..البلادة السياسية ليس آوانها يا حسن يوسف!

تنويه خاص: دعوة رئيس مكتب حماس السياسي لروسيا التحرك لوقف العدوان، اشارة ايجابية اعترافا بدور روسيا في المنطقة، وهو تعديل خجول لتصريحات حمقاء من عضو قيادي حمساوي ضد روسيا وموقفها في سوريا..لكن المطالبة هي أيضا رسالة للرئيس عباس، بأن غياب العمل المشترك يفتح الباب لـ"ألعمل المنفرد"..والباقي معلوم!

"لن نبقى وحدنا ملتزمين".. تهديد رئاسي للتنفيذ أم..؟!

كتب حسن عصفور/ دون التطرق لخطاب الرئيس محمود عباس الأخير 28 أكتوبر2015، في مجلس حقوق الانسان بجنيف، الذي أعاد في بعض منه ما سبق أن تحدث به، أيضا في خطابه أمام الجمعية العامة في 30 سبتمبر، قبل شهر تقريبا، ودون ارهاق العقل بحثا عن "فك طلاسم" باتت سمة لـ"الخطاب العباسي" في الآونة الأخيرة، يراها مؤيدوه أنها "عبقرية سياسية"، فيما غالبية متابعيها يرونها "هروبا سياسيا واضحا"..

لنترك ما له وما عليه، ولنذهب مباشرة الى "الجملة الذهبية" التي باتت "قاسما مشتركا" يرددها الرئيس عباس في كل ما يقول منذ زمن، "لن نبقى وحدنا مستمرين في التمسك بالإلتزامات او الاتفاقيات"، وهذا من حيث المبدأ قول صحيح، دون التوقف عن "التشكيك بجديته"، لكنها مقولة باتت تماثل من حيث الترداد مقولة أختطها أحد أعضاء "فرقة الرئيس الخاصة - فرقة صيبا"، بأن على "اسرائيل ان تختار بين الاستيطان والسلام"، رغم أنها قررت ومنذ وصول الرئيس عباس الى سدة الحكم، بعد اغتيال الخالد ابو عمار، أن تسارع بشكل منقطع النظير في استيطانها، بل واضافت له التهويد الشامل للقدس والمقدسات..

وكي لا تصبح مقولة "لن نبقى وحدنا ملتزمين" متلازمة لغوية، بات مطلوبا من الرئيس محمود عباس، عندما يعود الى مقره في المقاطعة برام اللة، ان يدعو الى سلسلة إجتماعات وطنية عامة، وليست حزبية فئوية خاصة، أو استعراض أمني لتبيان ملامح لا يجب أن ترسل لأهل فلسطين..

وكي لا تستخف دولة الكيان بتلك "المتلازمة اللغوية"، كما استخفت وبسخرية منقطعة النظير من اختبارها بين خيار المستوطنات والسلام فاختارت المستوطنات بتفوق نادر، لكنه لم يصل بعد للمرددين شعارات يتم تكرارها وكأننا أمام "آلة تسجيل"، اصبح واجبا وطنيا على الرئيس محمود عباس أن يضع حدا لرحلة "الصبر الطويلة جدا"، على دولة الكيان بكل ما ارتكبت من

جرائم حرب، لن تسقط ابدا بالسهو السياسي، حتى لو شطب احد أهم تقارير الأمم المتحدة التي كانت الإولى التي تدين الكيان، "تقرير غولدستون"، عندما تنازل عنه الرئيس عباس طواعية دون أن "ثمن سياسي" عام للقضية الوطنية..

من يتحدث عن "لن نبقى وحدنا ملتزمين"، بات ملزما هو، وليس غيره، ان يترجم تلك العبارة الى خطة عمل وطنية، بلا أي انتظار من نتنياهو ليعيد النظر في سياسة الاغتيال السياسي للقضية الوطنية، وكل دقيقة تأخير لـ"فك الارتباط" بتلك الاتفاقات، هو منح المحتل العدو وطنيا وقتا لفرض مشروعه العدواني وتقليص مساحة المشروع الوطني..

لم يعد هناك مزيد من ترف الوقت معك لتمنحه سيادة الرئيس لرأس الطغمة الفاشية في دولة الكيان، مع أن "صبر الشعب الفلسطيني انتهى منذ زمن، وما السكين المشهرة راهنا سوى آلة تمزيقها"، وما عليك سوى استلهام روح رافعيها والاحتماء بهم وبشعبك، ولن يوجد لك "جدار واق" سواهم..وكل احتمال غيره ليس سوى "وهم فوهم فوهم"..

بعد عودتك الى أرض ما تبقى من "بقايا الوطن"، أفتح بابك لكل من هو حاضر سياسيا - وطنيا، وأعلنها أن رحلة الرد الوطني على المشروع الاحتلالي بدأت، وأن "الكل الوطني" بعيدا عن مسمياتهم أو الاختلافات معهم هو حاضر للمشاركة في تحمل المسؤولية الوطنية التاريخية..وأن "حماس" هي جزء من "المعركة الوطنية"، وأن خطف غزة القائم سيصبح "كادوكا" في ظل المعركة، الانطلاقة تكون من فتح الباب للعمل وليس الاستمرار في وهم النقاش والحوار ورحلات "السياحة السياسية" التي بدأت منذ أعوام وأنتجت فريقا مع ابقاء "الحوارات ابدية" كما فريق "المفاوضات أبدية"، كون مصالحم باتت مرتبطة بالحوار وليس بإنهاء الحوار مصالحة ومصلحة..

المعركة تبدأ مع الكل الوطني، مما هو متفق عليه ولا ضرورة لفتح أبواب جدل سياسي جديد، والمفتاح الاساس هو أن تعلن للعالم وحولك كل قائم

سياسي فلسطيني، وامام آلاف من أبناء شعبك في ساحة المقر العام، "قيام دولة فلسطين فوق بعض أرض فلسطين"..اعلان ان "ساعة الفلسطيني" دقت لإعادة ترميم مشروعه الوطني، الذي انطلق مع خيار الخالد بإقامة أول سلطة فلسطينية في التاريخ السياسي على أرض فلسطينية..

وعل مصادفة التاريخ تمنح الموقف "جلالة خاصة"، مع قدوم موعد وعد "بلفورالمشؤوم" في 2 نوفمبر وذكرى اغتيال الخالد ياسر عرفات في 11 نوفمبر ويوم 15 نوفمبر، الذي كان يوم "إعلان الاستقلال" - استقلال دولة فلسطين في الجزائر عام 1988 - ، مصادفة سياسية تحمل لوحة تاريخية تطالب الرئيس عباس بأن يعلن قيام دولة فلسطين وفقا لقرار الأمم المتحدة 19/ 67 لعام 2012 بحدودها وعاصمتها المقدسة وطنيا ودينيا، بلا اي التباس سياسي، وأن اليوم تدخل دولة فلسطين حيز التنفيذ..

توافق زمني تاريخي لحدث تاريخي لكنه ينتظر قرار تاريخي أيضا، لو كان الحديث عن "لن نبقى وحدنا ملتزمين" صادقا، إذ لم يعد للسؤال أي قيمة بعد الذي حدث ويحدث..فمن تنادي لا يسمعك ولا يريد، بل يتعامل معك وكأنك غير ذي صلة وبلا قيمة سياسية، فلما "السؤال المتكرر بلا طائل، رغم انه بات مستفزا للشعب الفلسطيني، ويبدو في صيغة من يتسول عطفا من مغتصب..

اعلان دولة فلسطين في شهر نوفمبر سيكون ردا تاريخيا على وعد بلفورالمشؤوم، وانتقاما للخالد من مغتاليه وتجسيدا لإعلان طال انتظاره..كفى توسلا سياسيا اعلنها فشعبك يستحق وليس غيره من تتجه له، فهو الحامي والرافع للمجد السياسي..

هل تفعلها سيادة الرئيس أم تواصل متلازمتك اللغوية، الى أن يصبح التهديد عندها فارغا شكلا ومضمونا كما بات ذلك التهديد الساذج..أعقلها وطنيا واحتزم بشعب شاهرا سكينه، فعندها النصر له ولك، وغيرها سيكون المجد للشعب والخيبة لمن خذل الشعب!

ملاحظة: ذكرى مجزرة كفر قاسم تحضر اليوم 29 اكتوبر..ذكرى ليست يتيمة فلها شقيقات كثر وقاتلهم واحد..التذكير بالذكرى لم يعد يستحق خطابا بل ينتظر "إنتقاما سياسيا"..هل من يفعلها ..ذلك هو السؤال فلاهاي ومحكمتها تنتظر الفعل وليس القول!

تنويه خاص: تشهد غزة حركة تواصل سياسي بين فصائل وفصائل غابت طوال "عهد الخطف"..لو صدقت النوايا فنحن أمام "قنابل سياسية مفرحة جدا..الأمل بالأماني لا زال ممكنا!

مجهول خطاب الرئيس عباس ..وحضور سياسة "الباب الدوار"!

كتب حسن عصفور/ وانتهت "اللحظة" التي كان لها أن تكون "تاريخية" بالمعني السياسي الوطني العام، بخطاب الرئيس محمود عباس في الأمم المتحدة ، 30 سبتمبر 2015، برفع علم فلسطين، مع رفع "حدة اللغة والتهديد"، التي تواصلت منذ سنوات، خطاب امتلك كل الفرص التي لم تسبق للرئيس عباس امتلاكها، ليعلن ما كان حقا له أن يكون "موفقا سياسيا تاريخيا من قائد شعب فلسطين"، فانتهى الخطاب بشحنة عاطفية يمكن اعتبارها "تاريخية"..ما بين التأييد "الأعمى" لما قاله، وتأييد محسوب بميزان من ذهب، خوفا من الوقوع فيما لا يجب الوقوع به، ورفض سريع لكل ما به، تحسبا لما سيكون، استنادا لتجربة العلاقة مع الرئيس - الرئاسة منذ بداية "العهد العباسي" المعاصر..

وللحق فقد خسر الرئيس عباس أن يسجل اسمه في سجل الخالدين السياسيين، كونه هرب مما هو الأهم الذي كان منتظرا، بل وواجبا أن يعلنه أولا لشعبه الفلسطيني الذي لم يعد يحتمل مزيدا "من ضبابية اللغة والمواقف"، وللعالم الذي لم يعد يقيم وزنا اعتباريا لما يحدث من "جرائم حرب" و"جرائم تدنيس" تقوم بها دولة فاشية عنصرية، باحتلال هو الأطول والأخير في عالم السياسة،

لكنه لم يعد يمثل "قلقا" لحاضر المنتدى الكوني..ولسنا بحاجة للبحث عن شواهد تفوق ما حدث من كلمات قادة العالم في الجمعية العامة..

اهمال غير مسبوق، كون صاحب الحق لم يجبر العالم ان يستمع له بتلك اللغة المفترض أن تكون، فبدلا من "لغة الاستجداء السياسي" المملة للشعب الفلسطيني قبل العالم، يجب أن تحضر لغة الفعل المباشر الكفاحي المواجه، الدفاع عن الحق بالفعل الميداني وليس انتظارا لفعل "خطابي" سينتهي مفعوله بعد ثوان من مغادرة منصة الخطابة..

ولذا لم يكن هناك أي رد فعل عالمي أو عربي تجاه خطاب الرئيس عباس "المشحون غضبا جدا"، عدا قادة دولة الكيان، الذين يغضبهم أي كلام يشرح "الجريمة ذاتها"، وهو يعلمون أن "وصف الجريمة ليس بالضرورة اتخاذ ما يجب اتخاذه للقبض على صاحبها"، لكن أداة القياس لقيمة الخطاب ومفاعليه هو ما كان مفترضا من مواقف دولية – عربية لما جاء به لو كان به حقا "خطوات ملموسة"..

ولعل غياب موقف رسمي أمريكي مما جاء بالخطاب هو "أداة قياس سياسية هامة جدا"، فلو حقا أن الخطاب به ما يمثل "انقلابا سياسيا" لجاء رد الفعل من واشنطن قبل تل أبيب والرئيس عباس يلملم أوراق خطابه، كما جرت العادة دوما، لكن "الصمت الأمريكي" كان أبلغ كثيرا جدا من "النطق الاسرائيلي"..

وعودة لما بالخطاب، يمكن الآن بعد انتهاء حالة "الشحن العاطفية جدا"، اكتشاف أن هناك مجموعة "متناقضات" تم ايرادها في النص العباسي، وكأن فرقة كتابة الخطاب سمحت لكل واحد منها أن يضع ما يحب، دون تنسيق سياسي بين "مجموعة النصوص" التي حازها الخطاب العام، الى جانب أن "كل الخيارات مفتوحة" دون أن يكون هناك "خيارا واحدا معلوما"..

الرئيس عباس تحدث عن عدم الاستمرار بالاتفاقات من طرف واحد، وأعلن عن انه سيبدأ بتنفيذ قرارات المجلس المركزي، دون أن يحدد بالضبط ما هي

تلك الاتفاقات التي لن يستمر الالتزام بها، هل هي مجمل الاتفاقات بما فيها "الاعتراف المتبادل"، أم بعضا منها وفقا للتجاوب معه بعد الخطاب..

السؤال هنا ليس فقها لغويا، بل هو جوهر السياسية البديلة، لو كانت هناك سياسة بديلة أصلا، فالرئيس تحدث عن عدم الاستمرار بالالتزام ما دامت اسرائيل لم تلتزم، ولذا هو لم يلغ الاتفاقات مطلقا، ويمكنه العودة اليها في اليوم التالي لو اعلن نتنياهو مثلا التزامه بها في خطابه اليوم الأول من اكتوبر من منصة الأمم المتحدة..فهل يمكن اعتبار مثل هذه المواقف سياسة مواجهة حقيقية..

واستمرارا، فخطاب الرئيس عباس اشار الى أنه يدعم "المبادرة الفرنسية لتشكيل مجموعة اتصال لانهاء الاحتلال"، لكن المشروع الفرنسي، كما خطاب الرئيس تجاهل كليا أنه ليس المطلوب قرارا دوليا من مجلس الأمن يبحث انهاء الاحتلال، بل واجب الرئيس عباس أن يطالب بوضع "آلية لتنفيذ" لقرار الجمعية العامة رقم 19/ 67 لعام 2012 الخاص بدولة فلسطين، وهو القرار الذي ورد في الخطاب كحالة وصفية للقائم، وليس كمطلب للتنفيذ الفوري..

لقد جسد خطاب الرئيس عباس قمة "الفوضى السياسية وغياب الموقف المحدد" بفقرتين يمكنهما ان تضع اسس التفكير العباسي الراهن والمستقبلي.. فالرئيس قال للعالم " أذكركم بقرار الجمعية العامة 67/19 لعام 2012 الذي أكد بأن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ستكون الحكومة المؤقتة لدولة فلسطين، وأن المجلس الوطني الفلسطيني هو برلمان دولة فلسطين." وليكمل بعدها أن "الوضع الحالي غير قابل للاستمرار، وسوف نبدأ بتنفيذ هذا الإعلان بالطرق والوسائل السلمية والقانونية، فإما أن تكون السلطة الوطنية الفلسطينية ناقلة للشعب الفلسطيني من الاحتلال إلى الاستقلال، وإما أن تتحمل إسرائيل سلطة الاحتلال، مسؤولياتها كافة"..

الدولة - السلطة، ثنائية تلخص تلخيصا مكثفا حقيقة الموقف السياسي في خطاب الرئيس عباس وتفكيره القادم، إما ان تصبح "السلطة الوطنية "منتج أوسلو الكياني السياسي" ناقلة الشعب من "الاحتلال الى الاستقلال" ، وإما "تتحمل اسرائيل سلطة الاحتلال مسؤولياتها كاملة"، اي أنه يعلن هنا استمرار المرحلة الانتقالية للاتفاق..

ولكنه أيضا يقدم "التهديد البديل" بامكانية تنفيذ اعلان الدولة سلميا وقانونيا، دون أي جدول زمني لذلك التنفيذ، ما يؤكد أن "الثقافة السياسية الانتقالية" هي السائدة، وأنه لا زال يقف منتظرا ما سيكون وليس ما يجب أن يكون..

الرئيس عباس اختار "الغموض السياسي الهروبي" بدلا من "الوضوح السياسي المطلوب"..ولذا لا يمكن له أن اعتباره خطاب "الانقاذ السياسي" ما لم يعد الى ترجمته الى مواقف محددة جدا:

*اعلان انتهاء زمن ودور اتفاقات اوسلو بكل جوانبها، وليس التحلل من الالتزام بها..وأهل اللغة والقانون يدركون تماما الفرق بين عدم الالتزام والانهاء..

**اعلان دولة فلسطين قائما سياسيا فوريا، كبديل للسلطة الوطنية بكل مؤسساتها، باعتبارها جزء من التاريخ وليس جزءا من الواقع..وايضا الفرق واضح ما نص عليه الخطاب وما كان يجب ان ينص عليه في هذه المسألة..

***اعلان وقف العمل بـ"الاعتراف المتبادل" بين منظمة التحرير ودولة الكيان وتعليقه الى حين اعترافها بدولة فلسطين ضمن الحدود المقرة في قرار الأمم المتحدة عام 2012 وبعاصمتها القدس المحتلة..

****اعلان أن المطلوب دوليا ليس البحث عن قرار جديد خاص بانها الاحتلال، بل العمل على تنفيذ قرار 19/ 67 حول دولة فلسطين..ولا نظن ان الرئيس وفريقه يجهلون الفرق بين هذا وذاك..

*****اعلان الرئيس ان "مبادرة السلام العربية" بمضونها القديم لم تعد ملبية للواقع السياسي دون تضمينها قرار الاعتراف بدولة فلسطين وفق المقر دوليا..

وبعد عودة الرئيس وجب عليه لو كان يريد الذهاب من "الاحتلال الى الاستقلال" العمل على، دعوة القيادة الفلسطينية الجديدة، بما فيها حماس والجهاد الى لقاء وطني لرسم الاستراتيجية الجديدة..القائمة على وجود دولة فلسطين كحقيقة سياسية، وأن مؤسسات الدولة من الآن، ستكون برلمان الدولة وتكون عضويته الجديدة من أعضاء المجلسين المركزي والتشريعي، وان حكومة الدولة تتشكل من "اعضاء اللجنة التنفيذية مضافا لها ممثلين مناسبين لحركتي حماس والجهاد"..

اجراءات مؤقتة الى حين اجراء انتخابات دولة فلسطين، رئاسية وبرلمانية وليس تشريعية كما جاء في خطاب الرئيس عباس - استنساخا لثقافة الانتقالي السائدة في مجمل مناحي الخطاب -، والبدء بالشروع في تشكيل لجان العمل الخاصة لاصدار الوثائق الخاصة بدولة فلسطين، جواز سفر وهوية ورقم وطني الى كل تلك المسميات الضرورية لتأكيد الحق السياسي فعلا وليس مناشدة..

الخطوات التنفيذية لا حصر لها..لكن السؤال هل يريد الرئيس عباس وفريقه ذلك أم الهدف هو خلق أجواء "ضجة سياسية" تنتهي بعد خطاب نتنياهو..وخروج واشنطن بدعوة الطرفين الالتزام بما هو متفق عليه..كما جاء في بيان "الرباعية الدولية" الذي تجاهل كليا ما تحدث عنه الرئيس عباس..وهو تجاهل ليس مصادفة مطلقا!

الفرحة برفع العلم والاستجابة العاطفية للشحن الخطابي لا تخفي ضرورة نهاية سياسية "الباب الدوار" التي رسمها خطاب الرئيس عباس!

*نعتذر اليوم عن كتابة الملاحظة والتنويه الخاص ..!

"منظومة الرئاسة" .."شاهد ما شافش حاجة"!

كتب حسن عصفور/ قبل عدة أيام، حاول الغر الأحمق، رأس الطغمة الفاشية الحاكمة في تل أبيب بيبي نتنياهو، أن يستخدم اللغة بطريقة بهلوانية للهروب من مسؤوليته وقواته المحتلة عن أحد الإعدامات المتلاحقة في "الوطن الفلسطيني"، عندما أشار الى ان الرئيس محمود عباس تحدث عن "إعدام الطفل المناصرة"، وبأعلى الصوت قال نتنياهو أن الطفل لا زال حيا..وكأن الإعدام كان يقف منتظرا خروج روح الطفل الى حيث تستقر..وليس الفعل الميداني الذي تم توثيقه صوتا وصورة..

ولأن "الإعدام" بات السمة الرسمية لجيش الاحتلال وأدواته الارهابية الممثلة في "الجسم الاستيطاني"، فقد تكررت تلك العمليات، وجاء يوم الثلاثاء "الأسود" 20 أكتوبر 2015، ليسجل واحدة من "جرائم الحرب" الأكثر بشاعة، بقيام "الجسم الاحتلالي الارهابي جيشا ومستوطنين" بتنفيذ عملية "إعدام ميداني" علانية للطفلين "فتية"، بشار نضال الجعبري (15)عاما، وحسام اسماعيل الجعبري (17)عاما، من مدينة الخليل، جريمة حرب مركبة ، اعدام وأطفال، في آن، وسبقهما إعدام الشابين حمزة موسى العملة (25 عاما)، و الشاب عدي هاشم المسالمة (24 عاما) وهما ايضا من محافظة الخليل..

كان المتوقع، ان يخرج الرئيس محمود عباس، لعقد مؤتمر صحفي طارئ، خاصة وأنه يستقبل رئيسة ليتوانيا، وقدم "وصلة حزن على ما يحدث" خلال اللقاء بها، ليعلن أمام العالم طبيعة الجريمة الجديدة لأطفال فلسطينيين، بلا ذنب سوى أنهما وقعا تحت "شبهة المنظومة الفاشية"..جريمة ما كان بالامكان أن تمر دون أن يتحدث عنها الرئيس عباس ووزيره الأول وكل ممن يعشقون "الكلام في الوقت الضائع"..

لكن الذي كان ما كان يمكن أن يكون الا في بلادنا، تمر الجريمة وكأنها حدثت في "فيلم سينمائي"، ليست واقعا حيا تحت سمع وبصر العالم، أطبق الصمت كليا على "منظومة الرئيس عباس الكلامية - السياسية، مشهد كان هو الأكثر "إثارة" للصحفيين الفلسطينيين، الذين لم يصدقوا مطلقا أن "الرواية الفلسطينية" للجريمة لم تأت بعد..

سؤال نطق بقوة الحق الغائب عند "أولي الأمر"، بعد ساعات من ارتكاب فعل الإعدام الميداني المباشر للطفلين بشار وحسام، لم يسمع لأي من "فريق المنظومة الرئاسية" كلمة واحدة، حتى الإدانة التقليدية التي تقال بشكل روتيني، عزت على أهل الشهداء سماعها..كيف يمكن أن تمر تلك الجرائم "والرسمي الفلسطيني" كأنه "شاهد ما شفاش حاجة"، كما هي مسرحية الزعيم عادل إمام..

هل من حق المنظومة الفاشية لدولة الكيان، أن تستفرد برواية "إعدام الفلسطيني"، كما يحلو لها، وبالطريقة التي تخدم هدفها، وتصبح هي "الثابت الاعلامي" في وسائل الاعلام الدولية، هل هناك من يريد مساعدة منظومة الكيان على أن تبدو وكأنها "باتت منظومة مظلومة"، أم أن الهلع بات ساكن "منظومة الرئاسة" بعد "مكذبة نتنياهو بخصوص عملية "إعدام الطفل المناصرة" بين إعدام لم يؤد الى الموت أو إعدام أدى الى الموت..

باختصار شديد جدا، يوم "الثلاثاء 20 أكتوبر 2015" هو "يوم عار أسود" ليس للمنظومة الفاشية في دولة الكيان فحسب، بل هو أيضا "يوم اسود وعار" لمنظومة الرئاسة الفلسطينية، بأن تذهب الى النوم ورواية الفلسطيني غائبة عن إعدام بشار وحسام..

بالتأكيد لا أعذار في ما حدث، ولو كان هناك "مؤسسات فلسطينية حقيقية تعمل" لتم تشكيل لجنة تحقيق فورية لمحاسبة المسؤول عن تغييب "الرواية الفلسطينية" في عمليات الإعدام، ولكن الاستخفاف المزمن بات هو الحاضر، في "زمن السبهللة السياسية"..

أي عار سيلاحق من يقف متفرجا ويهمهم خوفا ببعض كلمات تحتاج لألف قاموس لترجمتها..!

ملاحظة: مسألة "المراقبين الدوليين" كما المشروع الفرنسي هل هي محل "اتفاق عربي"، وبالأخص فلسطيني إردني أم أنها لم تبحث وتركت على بركة الله..لا تستخفوا ببعض "القضايا"، فقد تنفجر من حيث لا تعلمون..وفي الغالب إنكم لا تعلمون..!

تنويه خاص: مجددا التحذير واجب من "الغدر الفاشي" للكيان المحتل..فربما يبحث استدراجا لعمليات خاصة - استشهادية - للخروج من مأزقه الكبير..مسرح المواجهة أكثر اتساعا لتلقينه درسا من تلك العمليات "البطولية"..!

"مهزلة" رحلة كيري..لـ"تهويد الأقصى"!

كتب حسن عصفور/ مع أن العامة في بلادنا فلسطين - الوطن التاريخي- ، يعلمون يقينا أنه لا قوة مهما تصفحت بالألقاب يمكنها أن تحاصر "الانطلاقة الثورية الفلسطينية الجديدة"، وأن ما بحث بعض من هؤلاء عن "خدع سينمائية" لوأدها، ليس سوى تعبير ساذج لقراءة الواقع الإنتفاضي القائم..

وبعيدا عن تلك المشاهد المثيرة للضحك من جهة، والقرف السياسي من جهة أخرى، لمن يفترض أنهم يعكسون رأي شعب، ثبت أنهم على مسافة بعيدة جدا منه..الشعب قال كلمة واحدة، لا غيرها.. لا احتلال ولا محتلون..والقدس عربية الهوية فلسطينية الهوى، وأقصاها اسلامي من حجره الأول الى أخر طوبة به، فلا مكان لغيره ولا تسمية الا هو..

وكي لا تخرج "الفئة الضآلة وطنيا"، بـ"مكذبة سياسية" تعيد تصديرها، كما سبق في أكثر من مناسبة وحديث، فما كان يوم أمس السبت الموافق 24 أكتوبر 2015 من بيان لرأس الطغمة الفاشية - العنصرية الحاكمة في تل

أبيب بيبي نتنياهو من بيان علني، ليس الا "اعلان رسمي" بعد اللقاءات بأن المسجد الأقصى والحرم الشريف باتا رسميا هما "جبل الهيكل"..

ولأن هناك فرقة للطبل والتزمير قد تحاول نفي القول المؤكد، كما هي طوال العشرية السياسية السوداء في حياة الشعب السياسية، فقد أعلن الفاشي نتنياهو في بيانه، "ستواصل إسرائيل تطبيق سياستها القائمة منذ فترة طويلة: المسلمون يصلون في جبل الهيكل(المسجد الأقصى). وغير المسلمين يزورون جبل الهيكل"..ويكمل المهزلة التي أنجبتها رحلة كيري: "وتعتقد إسرائيل أن أولئك الذين يزورون أو يصلون في "جبل الهيكل" يجب أن يُسمح لهم القيام بذلك في سلام، وبدون عنف، وتهديدات، وتخويف وإستفزازات "

منذ الآن، ستصبح صلاة المسلمين وفقا لبيان نتنياهو، "هبة يهودية" تمنح وفقا للسلوك والرضى، وأن المسجد الأقصى لم يعد مسماه كذلك، بل أصبح "جبل الهيكل"، يسمح بالصلاة فيه للمسلمين " بسلام ودون عنف أو تخويف"..

ولأن الاستخفاف لم يعد له مدى من رأس حكومة "البغي السياسي" في دولة الكيان العنصري - الاحتلالي، يعلن هذا "البغي"، انه " سوف نستمر في ضمان الوصول إلى "جبل الهيكل" للمصلين المسلمين والزوار، مع الحفاظ على النظام العام والأمن"..

"الفئة الضآلة" أرادت تسويق "مكسب" لها يعكس عمق أزمتها، إن لم يكن سمة أخرى، خرج علينا من بينهم بـ"خبر عاجل جدا"، انهم فعلوا ما لم يفعله غيرهم، تقدموا بخمس مجلدات من الانتهاكات الاسرائيلية، لا نعرف هل كانت باللغات الثلاث ام بلغة واحدة، الى الوزير الأميركي، خبر أراد البعض أن يحيله الى حدث سياسي تاريخي، رغم انه بذاته هو "عار سياسي لا بعده عار"..

من يملك كل هذه المخالفات ويصمت كل هذا الصمت لا يستحق الاستمرار يوما فيما هو..وللسخرية نذكر أن "صاحب المجلدات المخالفة"، كان قديما

يعرضها بأرقام أحادية ..باتت اليوم مجلدات وأقراص مدمجة..اي "مكاسب تاريخية" أنتج هذا "العهد الكارثي"..

ولكي نبقى امام "الكارثة السياسية"، نؤكد أن "اعلان نتنياهو" يوم 24 أكتوبر هو "الاعلان الرسمي" لـ"تهويد المسجد الأقصى"، والمقدمة العملية لاعادة بناء هيكلهم االمزعوم على حساب مقدسنا التاريخي، "اعلان يحدد بوضوح انه يسمح لأهل الحق بالصلاة وقتما يريد السماح"، وتكملة الجملة يا أيها "المضللون" تقول أنه سيمنع الصلاة أيضا وقتما يرى أنها "استفزاز"، أو عندما يرى أن هناك من يقف في طريق "اليهود" للصلاة في المسجد الأقصى..

"بيان نتنياهو" ليس سوى الاعلان الرسمي لـ"تهويد المسجد الأقصى والحرم الشريف"، ولتنفيذ المخطط الكامن منذ سنوات، والذي وقف له الخالد ياسر عرفات سدا منيعا، قبل الخلاص منه وإزاحة العقبة الأهم لتنفيذ مشروع التهويد والعبرنة للقدس والمقدسات..

يوم 24 إكتوبر بدأت الحركة الصهيونية في العمل الرسمي لهدم المسجد الأقصى وبناء هيكلهم المزعوم في العهد الفلسطيني السياسي الأسود..الذي ساهم فيما حدث بصمت معيب على "تهويد" مقدسنا دون ردع كان فرضا وواجبا!

بيان نتنياهو لا يحمل تأويلا ولا تفسيرا..نصا واضحا قاطعا أن "المسجد الأقصى" أصبح في "خبر كان" و"أثر من الماضي"..

المؤامرة بدأت..والمواجهة يجب أن تتصاعد لكسرها وكسر كل من يعمل على تمريرها..فلا مقدس الا فلسطين وطنا وأرضا وشعبا وأماكن دينية مقدسة ..ودونها صغار صغار صغار!

ملاحظة: لا نعرف هل لقاء كيري بالرئيس محمود عباس حدث في مكان رسمي فلسطيني، ام وفقا للصور المنشورة كان مقر السفارة

الأمريكية..السؤال ليس شكلي ابدا..فذهاب الرئيس الى وزير في مقره فوق أرض عربية "اهانة سياسية" لشعب به "كرامة" مصدر فخر للأحرار!

تنويه خاص: سريعا قطع بيبي محاولة "الفئة الضآلة" لتسويق "مكسب كاذب"عن وقف الاستيطان..نتنياهو لا يقيم وزنا للضعفاء المرتعشين..عاشت السكين رمزا لـ"قطع وريد مرحلة نكبة سياسية طال أمدها"!

نعم هي مجزرة..فما أنتم فاعلون!

كتب حسن عصفور/ فجأة انتقلت اللغة السياسية لبعض "اولي الأمر" وفصائل "البلد" متعددة الأسماء والقادة، من اختلاف لتوصيف ما الذي يحدث فوق هذه الأرض مع العدو الباغي المحتل، الى لغة تفوق ما كان المنى والتمني..وكأن البعض المفترض به أن يكون "قائدا ورائدا" لمسار الأحداث بحكم الواقع القائم، تحول الى مراقب ومعلق عليها وليس فاعلا بها بالمعني الشامل..

ولكن لنترك تلك المسألة الى حين، ونذهب الى الذي بات ثمنه دما فلسطينيا ولا زالت الحيرة قائمة، اهو انتفاضة أم هبة، ولأن الشعب لا يقف كثيرا أمام ما تبحث عنه "فصائل البحث عن الذات"، فقرر ان يسير بما يمكنه العمل، دون انتظار لوصف او مسمى لحراك احتل مساحة المشهد، رغم كل ما يحيط بنا، وفرض ذاته إجباريا على جدول أعمال من لم يكن يريد ما صار واقعا، او ظن أنه لن يكون هناك ما يستحق فوق هذه الأرض..فجاء الرد ليعلن أن روح فلسطين أقوى من الموت وأعلى قامة من "خنوع وارتعاش" أهل "الصدفة السياسية..

وبعد حيرة "اولي الأمر" في وصف ما هو قائم، وخضوعا عند حركة الفعل الشعبي التي انتشرت برقا سياسيا، لتشمل كل "الوطن التاريخي" فلسطين من الناقورة حتى رفح، قالت ما كان يجب أن يقال، ولم ترتعش أرجل شباب

الخالد ياسر عرفات، ذهبوا للتحدي الذي لا يرى الا هنا في هذه الأرض وفوقها..

مواجهات غزة، قد تكون جاءت خارج الحسابات العقيمة، لكنها قدمت "نموذجا خاصا"، لتكشف أن "الوحش الاحتلالي" يقتل لأن القتل سمة أصيلة به، وعل شهداء القطاع كشفوا ما غاب عن البيت الأبيض الأمريكي قوله، عندما وصف الطعن بالسكين هو "إرهاب"، ولكنه أنخرس اللسان والكلام، عند قتل دون طعن أو سكين أو قنبلة، أصحاب قضية اندفعوا نحو حدود ليعلنوا وحدتهم مع أهلهم في الضفة والقدس، لكن بيت اوباما المسود قبحا سياسيا، لم ير تلك وتجاهلها، وكارثة أن البعض في بلادنا لم يقل له ما وجب قوله!..

وخرج علينا "كبير المفاوضين وعضو تنفيذية منظمة التحرير د.صائب عريقات ليعلن أن الذي حدث هو مجزرة ودليل اثبات على وحشية جيش الاحتلال"..وهو كلام وصفي صحيح - تصريح لم تنشره الوكالة الرسمية - ، والله اعلم لما، لا اختلاف معه وعلى التحديد، ولكن هذا الوصف الدقيق يتطلب معرفة ما هو واجب "ممثل الشعب" الذي يتعرض الى "المجزرة" أن يفعل، هل يكتفي القيام بدور المعلق السياسي، أو "المحلل السياسي"، و"يحرم على ذاته ما عليه من حق وواجب نصت عليه قوانين التمثيل الشرعي الوحيد للشعب"..

بالتأكيد، لو سألت الطفل الفلسطيني سيجيبك بلا تردد ما حدث خلال الأيام الماضية كان "مجزرة وقتل بقانون الاحتلال"، وأيضا لو سألت الطفل ماذا يتطلب ذلك، سيقول ملاحقة المجرم ومحاسبته وأن يدفع ثمن المجزرة والجرائم..

تلك ليس "معادلة معقدة" لو أن المسمى الرسمي الفلسطيني القائم يريد أن يحاسب المجرم، منذ أشهر عدة، ترأس السيد عريقات نفسه لجنة "الأربعين" ومهمتها واضحة جدا الذهاب الى المحكمة الجنائية الدولية من أجل ملاحقة

دولة الكيان ومحاسبتها على "جرائم الحرب"، التي لم تتوقف، ولن تتوقف لو استمرت "القيادة الرسمية" في دورها كـ"محلل سياسي"، وتخلت طواعية عن دورها التمثيلي للحق الوطني وليس الاكتفاء بدور "الجلد الوطني"..

وقد لا يكون غريبا، أن تكتفي "القيادة الرسمية - بمختلف المسميات"، بدور المراقب أو المنتظر لما سيكون، فهي من الأصل لا تتعامل مع الحدث بما يستحق من متابعة وتوجيه، فمن لا يقيم "خلية عمل دائمة"، ليس كما كانت أيام الخالد فتلك مرهقة للبعض لأسباب عدة، لكن الاعلان عن تشكيلها مؤشر لجدية سياسية، "غرفة عمليات" تكون حاضرة مع حضور الفعل الكفاحي، وهي ليست طلبا "ترفيهيا"، بل هو واجب لو أن هناك إحساس لدى البعض بالواجب..

أليس غريبا أن لا يقوم الرئيس محمود عباس بزيارة أي مشفى أو مخيم او بيت شهيد خلال الأيام الماضية، وأن يكون خروجه من "المقاطعة - مقر الرئاسة" بعد عودته من نيويورك لافتتاح برج لرجال أعمال، في تزامن مع حركة الغضب..هل ذلك سوء تقدير سياسي أم أنه قرار سياسي يمثل رسالة سياسية..لا يوجد صدف سياسية لمن يتولون مسؤولية القيادة الرسمية..

الشعب الفلسطيني غاضب بجد، ويخرج لمواجهة الباغي المحتل، دون أن يعلم مصيره شهيدا أسيرا جريحا، يعلم تماما أنه ليس في "نزهة أو رحلة تصوير تلفزيوني"..هو أعلن الشعب قرر الغضب على الإحتلال، شاء من شاء وأبى من أبى..

غياب غرفة عمليات القيادة هو انعكاس لكيفية الادارة والرؤية وقرار المواجهة السياسية أيضا، ولذا ليس مفاجأة أن يكتفي بعض ممن يتولون مواقعا رسمية القيام بدور المعلق الصحفي، والمشاهد السياسي..

من يتحدث عن مجزرة ويراها واقعا واجبه أن يعلن اليوم وليس الغد ما وجب لمحاسبة مرتكب تلك المجزرة..وغيرها فالتاريج يسجل وذاكرته الإنسانية حاضرة..

ملاحظة: حضرت ذكرى ماجد ابو شرار، ذلك الفتى السياسي الذهبي لفلسطين قبل فتح، مع تجاهل البعض الرسمي له، حقدا وكراهية لما كان به عنفوان وغضب وكرامة وانتماء لقضية..لكن شعب فلسطين منح الذكرى يوما استشهاديا - كفاحيا ما يليق بماجد..ابو سلام أنت بغيابك أرفع منزلة من أناس لن يمنحهم التاريخ سوى صفة "الصغار"..الصغير يبقى صغيرا مهما حمل ولبس أثقالا وأوسمة..سلام لروحك ابا سلام!

تنويه خاص: عشرات الآف من أهل رام الله خرجوا لوداع ابنها مهند حلبي..حضر الشعب ومعه حضرت روح الخالد ياسر عرفات..لم يكن ذلك الحضور عبثا ولا مصادفة، هو رسالة ساطعة جدا..أن من هتف بلا ارتجاف "عالقدس رايحيين شهداء بالملايين" وكان شهيدها لن تغيب شمسه أبدا..!

"هرقلة سياسية" تستوجب الرد !

كتب حسن عصفور/ لا يمكن للمرء ان يمر مرورا عابرا على عدم حدوث "لقاء فلسطيني إردني" مشترك، قبل عقد اللقاءات "الثنائية" من الطرفين مع وزير الخارجية الأمريكية جون كيري في عمان، العاصمة الأردنية، وكلا الطرفين يعلنان أنهما سيبحثان "ازمة القدس ومسجدها" في ظل "التهويد الاسرائيلي" المتسارع، ما أنتج "هبة غضب عارمة كان سكينها رمزا جديدا من رموز الفعل الفلسطيني"..

ان يحضر الرئيس عباس ومعه "وفده الخاص"، ويلتقي بكيري في مقر أمريكي في العاصمة الأردنية، قبل أن يحدث أي "فعل تشاوري - تفاهمي" مع الشقيقة الأردن، فتلك بذاتها "رسالة سياسية" تكشف عمق "المصيبة السياسية" التي نعيشها راهنا، بعيدا عن تحميل هذا الطرف أم ذاك مسؤولية غياب التنسيق المسبق، او التشاور للإتفاق على ما يمكن اعتباره "الخط الأدنى" لصيانة "المقدس السياسي -الديني" في بيت المقدس، عاصمة الدولة الفلسطينية، وفقا للتاريخ وأيضا للقانون وحكما بقرار الأمم المتحدة 19/ 67

لعام 2012، المتجاهل رسميا من قبل "الرئاسة الفلسطينية وخليتها الخاصة"..

لكن تلك المسألة، غياب التنسيق والتفاهم، وحدها كانت كفيلة، بأن لا نصل الى أي اتفاق يمكن الاعتداد به، بل موقف أدى لخروج رأس البغي الحاكم في تل أبيب ليعلن في بيان رسمي "تهويد القدس والمسجد الأقصى"، دون ان يتصدى له أي من طرفي المعادلة الرسمية في فلسطين والأردن..

ولأن واشنطن تعمل بكل السبل السياسية لتكريس "مصالح" دولة الكيان في ظل "هزالة سياسية عربية"، وقبلها في مشهد فلسطيني هو الأكثر ضعفا وانتكاسة ساعد امريكا ودولة الكيان لفرض اسس "الرؤية التهويدية وعبرنة المقدسات"، وشل الكيانية الفلسطينية بحركة استيطانية جنونية، اكتفت "الرئاسة الفلسطينية وخليتها" برصدها وتحويلها الى "اقراص مدمجمة" قدمتها بعد سنوات الى الوزير الأمريكي، وكأنه "ناظر مدرسة" يبحث عن عقاب "التلميذ المشاغب"..

ثقافة المراقب الضعيف لا تنتج أبدا "حالة مقاومة أو ردع للبلطجة السياسية التي تمارسها دولة الكيان، في "العشرية الأخيرة"..وكان ذهاب الرئيس عباس مع "بعض فريقه الخاص"، بلا تنسيق وطني، ولا مشاركة وطنية، ودون أي تنسيق عربي، وكذا مع الاردن، سيكون الطبيعي الوصول الى ما كان من "مصيبة سياسية" أعلنها نتنياهو..

والكارثة المضافة لـ"الخلية السياسية العباسية"، أنها لم تعلن موقفا من "بيان نتنياهو التهويدي"، صمتت صمت القبور وكأن المسألة تحدث في مكان غير التي مفترض انها وجدت لتحميه وتدافع عنه، ويزداد المشهد "هرقلة سياسية"، عندما نقرأ لشخص منسوب الى حركة فتح، بلا أسم ولا هوية أنه لا يوجد "رضى ولا موافقة" على التفاهمات التي حدثت حول القدس..بل ان وزير خارجية حكومة الرئيس عباس خرج بتصريح غاية في "الطرافة: بوصفه أقوال نتنياهو بأها "قد تكون فخا إضافيا"..

هكذا تتصرف الرئاسة وخليتها نحو واحدة من أخطر القضايا المركزية للقضية الفلسطينية، القدس بكل ما لها من مكانة سياسية وسيادية ودينية أيضا..سلوك يعكس ان "التيه والتوهان" بات سيد الموقف لهذه الرئاسة وخليتها، وأن هذا السلوك مؤشر خطير جدا لو استمر كما هو دون تصويب أو تقويم أو مواجهة علنية كي لا يعتقد البعض ان "الخيبة السياسية" باتت هي الحاضر في المشهد الراهن..

فوضى المشهد السياسي لما قبل "لقاءات عمان" وبعدها، تكشف عمق الأزمة السياسية الفلسطينية في قمة الهرم، وفقدان "المنظومة الرسمية" لآليات العمل والادارة وقبلها العجز القيادي في الشأن الوطني العام..

غياب التنسيق الوطني، وغياب التنسيق العربي حول القدس وقبلها "المسألة الوطنية" يفرض ضرورة عقد "لقاء وطني" لتدارس ما وصلت اليه الحالة القيادية، ومخاطر الاستمرار بما هي عليه، خاصة وأن روحها تتعاكس كليا مع "روح الغضب الوطني - الشعبي العام"..بل هي ووفقا لما بات معلوما للجمع الفلسطيني تبحث كيفية "وأدها" بأي سبل ممكنة - متاحة..

وبالتأكيد فالحاضر الفصائلي القائم لا يمنح التفاؤل السياسي الممكن لمواجهة أخطر "أزمة سياسية فلسطينية" تمر عليها القيادة الرسمية، حتى في ظل الأسوء الانشقاقي، كان الخالد ابو عمار يشق الصخر كي تبقى الشعلة، وبعد الانشقاق - الخطف في قطاع غزة، خرج أهل القطاع، عدا فرقة الخطف، لتعلن أن فلسطين القضية ليست للخطف ولن تكون..

ولذا فالحاضر الراهن بما يحمله من خطر التصفية والتهويد يفرض ضرورة البحث في "اشتقاق وطني" متسلحا بروح "الغضب العام" متصديا مواجها مكملا راية الخالد ابو عمار التي رفعها وحملها حتى الشهادة..ثورة ثورة ثورة حتى النصر..ولا غيرها بديلا مهما لبس الملتبسون وطنيا "عباءات مزيفة"!

عشية ذكرى غياب الخالد اغتيالا بات الواجب اشتقاقا سياسيا يحمل ألق "العرفاتية الوطنية" كي لا تنكسر الراية بفعل فاعلين معلومين جدا..وكي لا يتمكن هذا الفريق من "كسر سكين التمرد والعصيان" على المحتلين وأدواتهم!

ملاحظة وتنويه خاص: في ذكرى رحيل القائد فتحي الشقاقي اغتيالا غادرا.. وذكرى انطلاقة فصيل من "طراز خاص" حمل نكهة مختلفة براية الجهاد وعمق الاسلام التحرري الكفاحي، روح "ابو ذر الغفاري"، بأن للفقراء حق الحياة..للجهاد الفصيل الذي أحترم ولقيادته الرشيقة وطنيا وأمينها العام د.رمضان شلح ونائبه زياد تحية خاصة..بأمل أن نرى حضورا تستحق في حياة سياسية ملتبسة..الجهاد بلا طائفية وبروح الوطن..هي ما ننتظر وينتظر أهل فلسطين!

يا "موغريني" ..خدي نفس!

كتب حسن عصفور/ بعد ساعات فقط على استقبالها الرئيس محمود عباس "ووفده الخاص"، اقدمت وزيرة خارجية الاتحاد الإوروبي على تقديم "رزمة من النصائح السياسية البلهاء"، ولا نعلم هل كان عرض الرئيس عباس ووفده عن الحال الفلسطيني الراهن شاملا عميقا، في مواجهة "الفاشية - العصرية" لدولة الكيان وجيشها المحتل، مع قوى ارهابية مضافة تجسدها "الحركة الاستيطانية"، أم أن الوقت لم يسمح بكثير من البحث مقتصرا على "الجوانب المالية السنوية" التي يقدمها الاتحاد الإوروبي لموازنة السلطة، أم أن الوقت سرق في محاولة تبرير إغلاق "تحالف السلام" الانتقامي من ياسر عبدربه، خاصة وأن الإتحاد الاوروبي من الداعمين جدا للتحالف ولرئيس التحالف في الشق الفلسطيني..

لا يهم الآن كثيرا ما قال وقيل بين وفد الرئيس عباس ووفد موغريني، لأن الذي قالته لاحقا كشف أنها لم تعلم حقيقة القائم السياسي في أرض فلسطين

المحتلة عام 1967، تمييزا عن ارض فلسطين المغتصبة عام 1948 ، - لتعلم الفاشية حطوبلي ان فلسطين لنا -، والمساومة التاريخية التي قبلنا بها لا تلغي الحق التاريخي ..

موغريني، طلبت من عباس ونتنياهو "استقبال وفد الرباعية..لاستئناف مفاوضات التسوية"..وهددت من يرفض بـ"عواقب وخيمة"..وتستطرد السيدة "ميمي": "حان الوقت للقيادة الإسرائيلية والفلسطينية أن تثبت أن الحل القائم على دولتين تعيشان جنبا إلى جنب بحدود 1967".

وشددت على أن نتنياهو وعباس يتحملان مسؤولية "احتواء أعمال العنف وتشجيع الهدوء"، أولا من أجل شعبيهما، لكنهما يتحملان مسؤولية عامة تجاه المنطقة والعالم لتفادي اشتعال الوضع".

هذه العبارات أهم ما حكته "ميمي الايطالية" تعليقا على الأحداث في فلسطين، ولكنها وبغير ذكاء، تناست أن من رفض استقبال وفد الرباعية كان رأس الطغمة الفاشية في دولة الكيان، قبل اسابيع، ولم نسمع منها ردا واضحا، أو اتخاذ عقوبة مناسبة لمن استخف بها واتحادها الإوروبي، ولكن لو تجرأ الفلسطيني على ذات الفعل، لكان القرار الفوري، إدانة واستنكار واتهامات بلا حصر ولا مسمى، وبالطبع تعليق "المساعدات المالية" الى حين أن تركع "الرسمية الفلسطينية"..

السيدة "ميمي الايطالية"، ارتكتب "فعل انساني - سياسي غير اخلاقي" عبر المساواة التي تضع القاتل الفاشي المعلوم لكل من يقرأ أو يسمع، مع الضحية الذي يبحث تحررا واستقلالا، والعيش في دولة بلا ارهاب واستيطان وبغي وعدوان..

"بقايا شعب" يبحث الحياة الانسانية في "بقايا وطن"، اقرت له الإمم المتحدة دولة في حدود 22% من ارضه التاريخية، لكن التنفيذ لا زال مؤجلا بسب عمى السياسة لاتحاد موغريني الاوروبي، ومعه دولة الارهاب الإولى في

عالمنا المعاصر امريكا، وقبلهما ضعف وهوان الرئاسة الفلسطيني في تنفيذ قرار الأمم المتحدة الخاص بفلسطين ودولتها، جبن سياسي من طراز فريد!..

وتصل موغريني حد "الحماقة السياسية" وهي تطالب عباس، كما نتنياهو من أجل "إحتواء العنف وتشجيع الهدوء"..اي عنف وهدوء يمكن الاشارة اليه في ظل حملة اعدامات متلاحقة من جيش محتل ضد شباب يرفض أن يستمر الاحتلال، بل يرفض المهانة والخنوع الذي شجعته "الرسمية الفلسطينية" ليصبح وكأنه "قدر سياسي"، الى أن خرج شاب فلسطيني "شاهرا سكينه لقطع حبل الهزيمة الكامنة" و"الاسستلام المراد"..

موغريني، من خرج من صلب حزب يساري كان له اليد الطولى في المقاومة الايطالية ضد الفاشية - النازية ابان حكم موسليني، وسجل الحزب الشيوعي الايطالي الذي كان جذرا لحزبها الراهن، صفحات خالدة من المقاومة والبطولة حتى هزيمة الفاشية..تتحدث عن "مساواة الفاشي الجديد المحتل المغتصب بشعب يبحث حقه في الحياة"..

شعب وقيادة شعب وافق على كل "الممكنات السياسية" من أجل "سلام سياسي" لاقامة دولة فلسطينية في ظل تقزيم مساحتها لنصف قرار التقسيم وربع الحق التاريخي، وكلما تقدم الفلسطيني خطوة نحو "الممكن المقبول"، تراجعت دولة الكيان خطوات بأضعاف من تقدم الفلسطيني، حتى بات الحديث عن "تهويد فلسطين الأرض والمقدسات" شعارا واقعا يتم تنفيذه تحت بصر وسمع "المنظومة الرسمية الفلسطينية الحاكمة"..

تصريحات موغريني يجب رفضها شعبيا ورسميا، واعتبارها محاولة لتبرئة "المجرم المعاصر"، وأي تجاوب معها، مهما كان شكله ومظهره سيكون مشاركة في "الجريمة السياسية" التي ارتكبتها..

متى يمكن لشعب فلسطين أن يلمس بالمفترض به تمثيله يملك بعضا من روح شبيبة تقدم على التضحية كي لا يقال عنها أنها "جيل الوكسة السياسية"..هل

الصمت على الاعدام السياسي والتهويد بات "موقف عقلاني جدا" يمكنه أن يجلب "خيرا سياسيا"..

بعد كل سنوات " الاستجداء السياسي" التي جسدها "العهد الحاكم" في العشرية الأخيرة من زمن فلسطين، لا مكان للمتسولين وأيضا لا مكان للمتوسلين..كفى!

ملاحظة: نشرت صحيفة "الغارديان" اللندنية تقريرا تحت عنوان: " لا سبيل لمد بريطانيا الجسور مع إسرائيل بعد سياستها العنصرية"، ليت البعض المرتعش في بلادنا المنكوبة يمر عليه عله يتعلم بعضا مما يجب أن يكون الآن في زمن الروح الفلسطينية الهادرة!

تنويه خاص: اليس عارا وطنيا ان لا يحدث أي لقاء فلسطيني عام منذ الانطلاقة الثورية الجديدة..هل من لا يستطيعون اللقاء لتنسيق ما، يمكنهم أن يكونوا أهلا لقيادة من شق عصا الطاعة على المحتل بجبروته وبطشه..الدرس الأول: السكين ضد المحتل والموكوسين أيضا!